وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945-قالمة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

عنوان البحث:

الحزب الشيوعي الجزائري والموقف من الثورة وتطوراتها 1954-1962م

مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتان:

-سواحلية منيرة
- معاوي أمينة

إشراف الأستاذ الدكتور:

قاسمي يوسف

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
يوسف قاسمي	بروفيسور	مشرفا ومقررا	8ماي 1945-قالمة-
كوثر الهاشمي	أستاذ محاضر أ	رئيسا	8ماي 1945-قالمة-
عمر عبد الناصر	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	8ماي 1945-قالمة-

السنة الجامعية: 1443-1444هـ / 2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين

أوتوا العلم درجات

المجادلة الآية/11

الشكر والتقدير

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

* الشكر أولا لله عز وجل الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع؛ فلولاه لما وصلنا لإتمامه

فبفضله تتم الصالحات وتقضى الحاجات

* نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف يوسف قاسمي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته

وإرشاداته القيمة في سبيل إكمال هذا العمل على الوجه الذي عليه.

* نتوجه بالشكر أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة وإلى كامل أساتذة قسم التاريخ الذين رافقونا في

دراستنا فلهم كل الامتنان والتقدير، كما نشكر أيضا السيد حسام بوشبش الذي ساعدنا في

إعداد هذه المذكرة

* أخيرا نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة في سبيل إتمام هذا المذكرة.

الإهداء

* أولا الحمد لله الذي وفقني في إتمام مذكرتي بسم الله أبدأ كلامي بمن أوصى الله بهما سبحانه وتعالى في كتابه الكريم وهما الوالدان الكريمان

* أقدم إهدائي إلى من ساندني طوال حياتي الدراسية إلى أغلى ما أملك الذي مدني بالأمل الذي أنار درب حياتي وجعلها هدف إلى سر وجودي **أبي الغالي**.

* إلى التي جعلت أصابعها شمعا ينير دربي **أمي الحبيبة**.

*إلى الشخص الذي وقف إلى جانبي الى من أنار حياتي وكان الأب والأم والأخ والأخت والذي ساعدني في إعداد مذكرتي **خطيبي**.

* إلى من كانوا لي نعم الإخوة إلى من حزنوا لحزني إلى من دعموني ووقفوا بجانبي إخوتي: **نعيمة، شيماء، فؤاد، سهام**.

* إلى الذين لم ينجباني وأعز ما أملك **جدي** رحمه الله **وجدتي** أطال الله في عمرها.

*إلى من ربتني في طفولتي **عمتي** الحبيبة.

إلى من أنجبا لي أعظم رجل.

إلى إخوة خطيبي: **عصام، شيماء، لقمان**.

* إلى من فرحت معهم وبكيت معهم صديقاتي.

الطالبة سواحلية منيرة

الإهداء

* إلى من زهقت أرواحهم وضحوا بنفوسهم الغالية من أجل الوطن والكرامة والعزة، تحية وتقدير لكل شهيد دافع عن وطنه ونال الشهادة في سبيل الله وتحقيق النصر لكم وقفة صمت إجلالا وإكبارا **شهدائنا الأبرار**.

* إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها إلى فيض الحنان ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل إلا من كانت سندا لي في مخاض هذا العمل إلى من غمرتني بحنانها وحبها، إلى أمي الحبيبة الغالية التي مهما قلت فيها لن أوفيها حقها لها دوام الصحة والعافية حفظك الله يا حبيبتي **أمي الغالية**.

* إلى الذي قدم روحه وعمره فداءا لنا ومازال يفعل المستحيل من أجلنا الذي علمني الإخلاص والتقدير والتعامل بالحسنة، إلى صاحب السيرة العطرة، والفكر المستنير، **أبي الغالي** أطال الله في عمره.

*إلى إخوتي وعمتي وصديقاتي.

* إلى المشرف **الأستاذ الدكتور يوسف قاسمي**، **وإلى** جميع الذين قدموا لنا يد العون أهدي لهم هذا العمل

الطالبة معاوي أمينة

قائمة المختصرات:

1- المختصرات باللغة العربية:

ج	جزء
تر	ترجمة
ط	طبعة
د. ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	صفحات متتالية
تع	تعريب
مر	مراجعة
د. د	دون دار نشر
د. س	دون سنة
د. م	دون مكان
ق. م	قبل الميلاد
م	ميلادي
د. م	دون مؤلف

2-المختصرات باللغة الفرنسية:

Page	P
La référence précédente	Op.cit.
Société nationale de la communication, de l'édition et de la publicité	ANEP
Parti communiste algérien	P.C. A
Organisation de l'armée française	O.A. S

المقدمة

منذ بداية الاستعمار الفرنسي في الجزائر وقف الشعب مقاوما له ولسياساته، حيث كانت البداية بثورات شعبية، ومع تطور الأحداث الداخلية وانفتاح عدد من الجزائريين على العالم الخارجي عبر الهجرات المختلفة، قامت النخبة المتعلمة والمثقفة بتشكيل جمعيات ونوادي وصحف وأحزاب سياسية، كوسائل جديدة لمقاومة المستعمر وسياساته الاستيطانية ولأجل تحقيق مطالب الجزائريين المشروعة في التحرر والانعتاق.

أولا: التعريف بالموضوع وأهمية:

لعل من بين الأحزاب التي ظهرت في الساحة الوطنية **الحزب الشيوعي الجزائري** الذي ظهر كفرع عن **الحزب الشيوعي الفرنسي**، والذي نشأ واستقل تنظيميا ورسميا عنه في الجزائر عام 1936، تحت قيادة أمناء عامين أوروبيين **كموريس توريز** وجزائريين أمثال **عمار أوزقان**، العربي بوهالي، والصادق هجرس، علي بوخرط. وقد أبدى هذا الحزب مواقفه اندماجا كاملا منحازا **للإدارة الكولونيالية** متناقضا مع **الهوية الذاتية والشخصية الجزائرية** لتتعدد مواقفه واتجاهاته التي عرفت عدة تقلبات اتجاه **الحركة الوطنية والثورة التحريرية** حتى اعلان الاستقلال عام1962.

وتكمن **أهمية** هذا الموضوع في:

- التعرف على **نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري** وعلى أهم مبادئه وبرنامجه.
- الكشف عن **أبرز مواقف الحزب الشيوعي الجزائري** المختلفة من لحظة اندلاع الثورة 1954 إلى غاية الاستقلال 1962.
- توضيح **العوامل المتحكمة في تغيير موقف الشيوعيين الجزائريين من الثورة التحريرية** بعدما كانوا مناوئين لها في عامها الأول والثاني.
- التعرف الى **أهم المراحل والمحطات التي تفاعل فيها الحزب** مع الثورة التحريرية منذ اندلاعها إلى غاية استرجاع الاستقلال في 05 جويلية 1962م.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع: بخصوص الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع تتراوح بين أسباب ذاتية واخرى موضوعية منها:

الذاتية:

❖ الرغبة الشخصية في دراسة موضوع تاريخ الجزائر والثورة وموقف التيار الشيوعي منهما

الموضوعية:

❖ نجد أن معظم الباحثين توجهت دراستهم إلى الأحزاب السياسية الوطنية والحركة الاصلاحية على عكس **الحزب الشيوعي الجزائري** الذي لم يحظ بدراسة كافية وبصفة معمقة وهو ما دفعنا إلى اختياره وتسليط الضوء عليه

❖ اختلاف الآراء والكتابات حول موقف الحزب الشيوعي الجزائري اتجاه الثورة التحريرية.

❖ المساهمة في إثراء المكتبة الجامعية بإتاحة دراسة هذا الموضوع لطلبة السنوات المقبلة.

ثالثا: إشكالية البحث: تتمحور **إشكالية هذا البحث** حول:

- **سيرورة تطور الحزب الشيوعي الجزائري وطبيعة مساهمته في نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية؟**

ولتوضيح هذه **الإشكالية** أكثر طرحنا التساؤلات الجزئية التالية:

-فيما تتمثل ظروف تأسس الحزب الشيوعي الجزائري؟

-ما هي المبادئ التي ارتكز عليها الحزب الشيوعي الجزائري؟ فيما تمثل برنامجه السياسي؟

-كيف كانت علاقة الحزب الشيوعي الجزائري بمختلف التيارات السياسية الوطنية؟

-ما هو موقف الحزب الشيوعي الجزائري من اندلاع الثورة التحريرية؟

-ماهي أهم التطورات التي مرت بها الثورة التحريرية من 1956 إلى 1962 وموقف الحزب الشيوعي منها؟

رابعا: حدود الدراسة:

لأجل الدراسة والقدرة على الوصول إلى الاستنتاجات المطلوبة، قمنا بوضع حدود للموضوع:

المكانية: تدور دراستنا في الجزائر باعتبارها مسرحا للأحداث مرورا بتونس والقاهرة أين تم عقد اجتماعات المجلس الوطني للثورة ثم في فرنسا أين جرت مفاوضات وتوقيع اتفاقيات إيفيان في 19مارس 1962.

الزمنية: تنحصر الفترة الزمنية التي تناولها موضوع البحث ما بين 1924 إلى غاية 1962؛ أي منذ ظهور الحزب إلى غاية حصول الجزائر على استقلالها.

خامسا: خطة البحث

نظرا **لطبيعة الإشكالية** المحددة للموضوع حاولنا معالجتها بمنهجية التسلسل التاريخي الزمني لأحداثها عبر **خطة** تضمنت: **المقدمة وثلاثة فصول والخاتمة، الى جانب** الملاحق وقائمة **المصادر والمراجع والفهارس.**

المقدمة: وهي البوابة الرئيسية التي افتتحنا بها موضوعنا والتي شملت على الخطوات الأساسية وهيكل البحث.

الفصل الأول: تحت عنوان **نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري** متضمنا ثلاثة مباحث **المبحث الأول** كان بعنوان تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري الذي نشأ في كتف الحزب الشيوعي الفرنسي لكنه انفصل عنه وأصبح حزبا سياسيا داخل الوطن، أما **المبحث الثاني** بعنوان مبادئ الحزب الشيوعي الجزائري وبرنامجه الذي ارتكز على المطالب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ولم يدرج مبدأ الاستقلال ضمن برنامجه. إضافة إلى **المبحث الثالث** الذي كان بعنوان علاقة الحزب ببقية التيارات السياسية إذ كانت علاقة متغيرة مع الأحزاب حسب اختلاف الإيديولوجيات والتوجهات.

الفصل الثاني: تحت عنوان **موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة من 1954 إلى 1962** متضمنا مبحثين؛ **المبحث الأول** بعنوان موقف الحزب من1954-1956 الذي يشمل على موقف رافض ومعارض بالانضمام للثورة، أما **المبحث الثاني** فكان بعنوان موقف الحزب الشيوعي الجزائري من 1956 إلى 1962 الذي التحق فيها الحزب بجبهة التحرير بصفة سرية ثم أعلن عن انضمامه للثورة بشكل علني.

الفصل الثالث: جاء بعنوان **تطورات الثورة الجزائرية من 1956 الى 1962** ومتضمنا ثلاثة مباحث، كان **المبحث الأول** بعنوان مرحلة التنظيم والتمدد العسكري والسياسي من 1956 الى 1958 من أبرز الأحداث التي شهدتها هذه المرحلة مؤتمر الصومام ثم التطورات التي حصلت بعد هذا المؤتمر **كاختطاف طائرة الزعماء الخمسة** وانعقاد **مؤتمر القاهرة** في أوت 1957 واستشهاد **العربي بن مهيدي وعبان رمضان. المبحث الثاني** بعنوان مرحلة الصدام والمواجهة العسكرية من 1958 إلى 1960، والتي تعد أخطر مرحلة مرت بها الثورة منذ اندلاعها مارست فيها فرنسا أشد أنواع القمع، **والمبحث الثالث** الذي كان بعنوان **مرحلة التفاوض والاستقلال** من 1960 إلى 1962 لجأت فيها فرنسا والجزائر الى التفاوض والإعلان عن استفتاء تقرير مصير الجزائر وشهدت أزمة صائفة 1962 وتمكنت من استرجاع سيادتها.

الخاتمة: جاءت بمثابة خلاصة لجميع الاستنتاجات التي توصلنا إليها.

كما ضم البحث مجموعة من **الملاحق** المهمة التي تكمل البحث وتدعمه علميا ومنهجيا إضافة إلى قائمة **المصادر والمراجع** التي استعرضنا فيها المادة العلمية التي اعتمدنا عليها.

سادسا: مناهج البحث:

انسجاما مع الموضوع المطروح وبناء على المادة العلمية المتوفرة لدينا وإرشادا **بالإشكالية المطروحة** اعتمدنا على:

المنهج التاريخي: كمنهج أساسي للموضوع لعرض وتحليل مجمل التطورات التاريخية للحزب وموقفه من الثورة التحريرية.

المنهج الوصفي: بذكر الأحداث التاريخية الخاصة بالبحث ووصفها، بهدف الوصول إلى استنتاجات تساعد في تكوين نظرة معرفية صحيحة.

المنهج الإحصائي: اعتمدناه في سياق عرض الإحصائيات حول مشاركة الشعب الجزائري في المظاهرات وفي استفتاء تقرير المصير الذي أفضى الى الاستقلال.

سابعا: الدراسات السابقة:

من بين **المصادر والمراجع** التي اعتمدنا عليها في بحثنا لهذا الموضوع ما يلي:

❖ محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال** استخدمناه فيما يخص تأسيس الحزب الشيوعي وموقفه من الثورة من 1954 إلى 1962، إضافة إلى أزمة صائفة 1962.

❖ بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954م** اعتمدنا عليه في معرفة تأسيس الحزب وعلاقته بحزب الشعب الجزائري–حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

❖ هنري علاق، **مذكرات جزائرية: ذكريات الكفاح والآمال** استعملناه في الكشف عن موقف الحزب من عام 1956 إلى 1962.

❖ زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962** اعتمدنا عليه في الفصل الأخير لبحث التطورات بعد مؤتمر الصومام وكذلك عند وصول الجنرال ديغول إلى السلطة.

إضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها:

❖ عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة** الذي اعتمدنا عليه في التعرف على الحزب وعلى أهم مبادئه إضافة إلى موقف الحزب سنة 1954 وسنة 1955.

❖ عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى غاية الاستقلال** الذي استخدمناه في التعرف على برنامج الحزب وعلاقته بحزب الشعب واعتمدنا عليه كذلك في التحدث عن مشروع قسنطينة ومفاوضات إيفيان الثانية.

❖ عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة المسلحة** الذي استخدمناه في عنصر تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري وبرنامج الحزب وموقفه من 1956 إلى 1962.

❖ أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 إلى 1962** الذي اعتمدنا عليه بشكل كبير في الفصل الثالث وخاصة في المبحث الثاني مرحلة الصدام والمواجهة العسكرية.

أما المرجع الذي اعتمدنا عليه باللغة الأجنبية:

❖ Slimane Chikh, **L'Algérie en Armes**.

إضافة إلى مركز الخطابي الذي اعتمدنا عليه في الفصل الثالث بكثرة لتطرقه لبعض العنوانين التي تخدم موضوعنا.

أما المجلات التي اعتمدناها نذكر منها:

❖ **المجلة التاريخية** لخميسي فريح ومقالة بعنوان: **نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936 -1954**

❖ بالإضافة إلى **مجلة الحضارة الإسلامية** ومقال لمصطفى أوعامري تحت عنوان: **الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920 -1954**

أما بخصوص **الدراسات العلمية السابقة** التي تناولت هذا الموضوع نذكر خاصة:

❖ جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954 -1962)**، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه نوقشت سنة 2012 في جامعة الحاج لخضر باتنة 1.

❖ مازن صلاح حامد المطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية** مذكرة لنيل درجة الماجستير نوقشت سنة 1985 في جامعة الملك عبد العزيز بالسعودية.

❖ سارة كعواش وزرميش عائدة، **الحزب الشيوعي الجزائري (1936 -1954)** مذكرة الماستر نوقشت سنة 2020 في جامعة 8 ماي 1945 قالمة.

❖ إيمان سعودي، **الحزب الشيوعي الجزائري (1936 1954)** مذكرة الماستر نوقشت سنة 2019 في جامعة محمد بوضياف المسيلة.

ثامنا: صعوبات البحث:

لقد تخلل بحثنا العديد من الصعوبات والعراقيل التي كان لها تأثير علينا خلال انجازنا للمذكرة والتي يتعرض لها أي باحث؛ من بينها:

- ❖ تكرار نفس المعلومات في معظم المصادر والمراجع وصعوبة الانتقاء العلمي.
- ❖ صعوبة الوصول إلى الوثاق الأرشيفية وبعض المصادر والمراجع بالخارج.
- ❖ قلة المادة العلمية خاصة التي تحدثت عن الحزب الشيوعي الجزائري من 1956 إلى 1962 ومواقفه.

وعلى الله قصد السبيل

الفصل الأول:

نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري

- المبحث الأول: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري.
- المبحث الثاني: مبادئ وبرنامج الحزب الشيوعي الجزائري.
- المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري ببقية التيارات السياسية.

توطئة:

يعتبر **الحزب الشيوعي الجزائري** من أقدم الأحزاب السياسية في الجزائر حيث كان امتدادا للحزب الشيوعي الفرنسي وظل تابعا له مدة 12 سنة، بعدها عرف هذا الحزب استقلالية عنه بصفة نسبية إلى حد ما اعتبر حزب مهمش من قبل الكثير من الجزائريين بعدما انفصل عن الحزب الشيوعي الفرنسي. عرف عدة تطورات وإصلاحات وكانت له نظرة خاصة بخصوص **المسألة الوطنية**؛ حيث كان أكبر طموحه هو تحسين ظروف المعيشة للسكان والعمال والفلاحين وكانت أغلب مبادئه وبرامجه اجتماعية. أما فيما يخص علاقة الحزب مع التيارات الوطنية فكانت متباينة مع تباين الفترات الزمنية؛ فبالنسبة للعلاقة مع **التيار الاستقلالي** كانت علاقة متوترة يشوبها صراع دائم في جميع المراحل، أما بالنسبة للعلاقة **بالتيار الليبرالي الادماجي المساواتي** كانت حسنة لأنهم لديهم نقاط مشتركة، أما بالنسبة لعلاقته **بجمعية العلماء المسلمين** فكانت تارة حسنة وتارة اخرى متوترة وذلك لاختلاف وتناقض ايديولوجية التيارين.

المبحث الأول: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري

ظهر **الحزب الشيوعي** في الجزائر إثر الحرب العالمية الأولى مباشرة وكان قد ربط دعوته في بداية أمره بالأمير خالد[1]، حيث ترجع جذوره الأولى إلى مولد **الاتحاد الثقافي للعمال الجزائريين**، والذي تكون سنة 1902 بفرنسا وصار بعض العناصر المنتمين إلى هذا الاتحاد من أبرز الناشطين في الحزب الشيوعي الفرنسي[2]، ويبدو أن هذا الإتحاد قد تأثر خاصة بالآراء الماركسية.[3]

بدأ التيار الشيوعي نشاطه بالجزائر مع تأسيس **الحزب الشيوعي الفرنسي** في **مؤتمر تور** عام 1920 كفرع **للأممية الشيوعية العالمية**،[4] وهي التي تبنت الشرط السادس عشر والثامن عشر من شروط العضوية في **الأممية الشيوعية الثالثة**[5]؛حيث نادت بطرد الإمبريالية من المستعمرات كما أنها كانت ترى أن حرية البروليتاريا الأهلية في شمال إفريقيا لا يمكن أن تكون ثمرة ثورة هذه السلطة الحاكمة وأن أحسن وسيلة لإعانة حركات التحرر في مستعمرات شمال إفريقيا هي البقاء والعمل من أجل ترسيخ **الحزب الشيوعي**، كما يجب مضاعفة دعاية المشاركة في المنظمات النقابية والشيوعية والتعاونية.[6]

---

[1] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939**، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 23.

[2] سعد طاعة، **الاتجاهات السياسية والفكرية للحركة الوطنية الجزائرية 1920-1939**، (د. ط)، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2012، ص ص 202-203.

[3] لخميسي فريح، **نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 3، العدد 2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019، ص 190.

- **الأممية الشيوعية الثالثة:** انعقدت بموسكو سنة 1921 لتقرر في لائحتها العامة البند الثامن الشهير الذي يلزم الشيوعيين بدعم حركات التحرر في المستعمرات قصد إضعاف هذه الدول في الصراع العالمي بين الشيوعية والرأسمالية. **ينظر:** محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، (د. ط)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 24.

[4] مصطفى اوعامري، **الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920 -1954**، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016، ص 452.

[5] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 24.

[6] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص ص 190-191.

تأسس **الحزب الشيوعي الجزائري** في بداية الامر كفرع **للحزب الشيوعي الفرنسي** في الجزائر سنة1924،[1] وبعد ظهور التيارات السياسية مع بداية الثلاثينيات كان لا بد من هيكلة هذا الحزب واعطائه الصيغة الجزائرية ليكرس أهدافه ومراميه ويقوم بنشاطه الخاص في الجزائر[2]. نجد أن عبارة (الجزائر) في الحزب الشيوعي لا تعني أن أعضائه كلهم كانوا من الجزائريين والمسلمين؛[3] حيث كان يضم العمال الجزائريين والاوربيين وأغلبهم اوربيين.[4]

على الرغم من الانفصال الظاهر بين الحزبين فإن الحزب **الشيوعي في الجزائر** بقي امتدادا حقيقي **للحزب الشيوعي الفرنسي** ينسق معه ويأتمر بأمره، ونجد من أبرز المواقف الموحدة بينهما ان الجزائر جزءا لا يتجزأ من الدولة الفرنسية، لكن **الحزب الشيوعي الجزائري** ركز على عبارات معينة كحرية الحقوق وتحرير الشعوب ومحاربة الرأسمالية واستنكار الاستعمار والاستقلال.[5]

استمرت **الفيدرالية الشيوعية الجزائرية** كفرع **للحزب الشيوعي الفرنسي** إلى أن انفصلت عنه رسميا.[6] في سنة 1935 حصلت المجموعة الجزائرية في **مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي** الذي عقد في **فيليربان** Villeurbanneفي فرنسا على حق انشاء **حزب مستقل**، لكن هذا الحزب ظل يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق **الحزب الشيوعي الفرنسي**.[7]ظهر في الساحة

---

[1] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج 1، (د. ط)، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص164.

[2] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 –1989**، ج 1، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص249.

[3] سعد طاعة، المرجع السابق، ص 207.

[4] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص178.

[5] سعد طاعة، المرجع السائق، من 208.

[6] أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، (د. ط)، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، 1986، ص 83.

[7] عمار قليل، المرجع السابق، من 164.

السياسية الجزائرية[1] في 18 أكتوبر 1936[2]، حيث يعد هذا الحزب التنظيم الوحيد الذي لم يفتأ ويقود الصراعات المطلبية على المستوى الاجتماعي منذ سنوات إذ يقوم على جعل **الفدرالية العامة للعمل** بدفع الجماهير الكثيرة إلى الإضرابات، وتنظيم المظاهرات بمشاركة عمال المناجم والمزارع ودفع العمال في الموانئ إلى رفض شحن السفن المحملة للآلات الحربية باتجاه الفيتنام والبطالين إلى تنظيم انفسهم.[3] كما نلاحظ ان **الحزب الشيوعي الجزائري** هو الحزب الوحيد المسموح له بممارسة نشاطه السياسي في الجزائر وكان يتمتع بدعم **الحزب الشيوعي الفرنسي** الذي كان يشغل مناصب كبيرة الاهمية في الحكومة، وكان يتباهى بقوة الاتحاد السوفياتي وما حققه من انتصارات في الحرب.[4]

يعتبر **الحزب الشيوعي الجزائري** من أقدم الأحزاب السياسية في الجزائر، فعندما تولى **شانترون** المدعو " **بارتال**" مهمة إعادة التنظيم بالجزائر اعطى الحزب طابعا جديدا، فوضع مناضلين مسلمين أمثال **عمار اوزقان**، و**علي بوخرط** في مناصب الثقة[5]، ليكونوا وسطاء بين

---

[1] رياض بودلاعة، **القيم الديمقراطية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، (د. ط)، من إصدار المتحف الجهوي للمجاهد العقيد علي كافي، سكيكدة، 2018، ص 53.

[2] Slimane Chikh, **L'Algérie en Armes**, casbah édition, Alger, 2006, p50.

[3] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939ـ 1951**، تر: أمحمد بن البار، ج2، (د. ط)، دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص ص 305-306.

[4] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر 2018، ص 158.

- **عمار أوزقان:** هو أحد مؤسس الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1936، انتقل فيما بعد إلى قيادة جبهة التحرير الوطني، وكان أبرز محرري وثيقة الصومام التاريخية 1956 التي مثلت منعرج حاسما في الثورة الجزائرية. **أنظر:** عبد الوهاب بن خليف، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى غاية الاستقلال، (د. ط)**، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 154.
- **على بوخرط:** محامي من منظمة مستغانم كان متأثرا منذ صغره بالشعارات التي يروج له الحزب الشيوعي الجزائري الفرنسي اثناء حملاته الانتخابية بخصوص استقلال الجزائر. **انظر:** عبد الحميد زوزو، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة المسلحة**، ج1، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص .579

[5] عبد الكريم بوصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931 -1945: دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة**، ط2، دار مداد يونيفارسيتي برس، الجزائر، 2009، ص 296

الجزائريين المسلمين وايصال الدعاية الشيوعية لأبناء وطنهم بمخاطبتهم باللغة التي يفهمونها مع الاهتمام تكتيكيا **بالتاريخ الوطني الجزائري**، وأخذ يوسع عمله عن طريق جذب الشباب إليه بتوحيد الصف للدفاع عن حقوق العمال الفقراء والطبقات المتوسطة من الجزائريين.[1]

يتضح ان الحزب الشيوعي الجزائري كان اهتمامه منصب على الاهتمام بشؤون الفلاح الاقتصادية والاجتماعية، ولم يشير في برنامجه إلى استقلال الجزائر؛ لأنه لم يكن يؤمن به ويتضح ذلك خلال **المؤتمر التأسيسي الأول** الذي كان يعمل على إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت، ولا يمكن ذلك إلا بتحرير العامل والفلاح من وطأة الكولون ومن ظلم **قانون الأنديجينا**، بالإضافة إلى اهتمامه بتغيير الوضع الراهن من خلال التعبئة السياسية والتغلغل الاجتماعي واكتساح أكبر قاعدة جماهيرية[2]. وعندما تحولت **فروع الجزائر** إلى حزب مستقل عن **الحزب الشيوعي الفرنسي** ودخله الكثير من المناضلين الجزائريين تخلى هذا الحزب عن مطلب الاستقلال، وأضاف إلى الوطنية الجزائرية الوطنية الفرنسية نتيجة تطور **الحزب الشيوعي الفرنسي**، الذي أصبح يضع المسائل القومية الفرنسية في المرتبة الأولى بالنسبة للمستعمرات، وهو ما دفع **ابن علي بوخرط** للمطالبة بالحق في تقرير جميع القيم التاريخية والروحية والفنية والإنسانية الفرنسية.[3]

كما ان تركيبة **الحزب الشيوعي الجزائري**، لا تنادي بالاستقلال الوطني بل تنادي بالكفاح من أجل انهاء النظام الكولونيالي، لكن المسألة لم تظهر بهذا الشكل في نظر بعض الشباب في تلك الفترة الذين يرون أن الحزب أصبح ذو توجه اصلاحي.[4]

---

[1] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص 458.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ص 28 29.

[3] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 383.

[4] محمد تقية، **الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي**، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 90.

- **البرجوازية:** هم الملاك الذين يشغلون عددا كبيرا من العمال، ولهم رأس المال. **انظر:** عبد السلام ياسين، **الإسلام وتحدي الماركسية اللينة**، ط1، دار الإيمان، (د. م)، 1987، ص39.

لم يستطع **الحزب الشيوعي الجزائري** تطوير ما يحتويه نظريا من استعدادات وإمكانيات لأنه لم يدرج استقلال البلاد ضمن برنامجه، وقد حكمت عليه هذه الوضعية أن يكون **حزبا للوسط** فوجد نفسه في الفترات التاريخية الهامة جنب القوى المؤيدة للبرجوازية.[1]

ومن جهة أخرى نجد أن **الحزب الشيوعي الجزائري** في سنة 1936 أيد مقترحات **مشروع بلوم فيوليت** الداعية إلى **الاتحاد ضمن الديمقراطية الفرنسية** حسب ما أعلن عنه زعيم الحزب الشيوعي الفرنسي **موريس توريز**.[2]

يعتبر هذا التأييد من أكبر الأخطاء الفادحة التي لا تغتفر لأنها تهدف إلى منع بعض الإصلاحات والمواطنة الفرنسية.[3]كذلك أيد المطالب التي تضمنها الميثاق الذي وضعه **المؤتمر الإسلامي**[4] المتمثل في المطالبة بالحرية والاستقلال عن فرنسا.[5]

---

[1] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلولي، (د. ط)، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص14.

- **مشروع بلوم فيوليت:** نسبة إلى الفرنسي موريس فيوليت الذي شغل منصب ولي عام في الجزائر ينص على منح الجنسية الفرنسية لبعض الفئات المدنية والعسكرية من مسلمين الجزائر ومنح الجزائر بعض الحريات بصفة تدريجية. **انظر:** أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 191.
- **موريس توريز:** مناضل سياسي وشيوعي فرنسي ولد سنة 1900، أصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي توفي سنة 1946. **أنظر:** عباس كحول، **الشباح مكي في تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021، ص212.

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص 164.

[3] علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 -1962**، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص50.

- **المؤتمر الإسلامي:** عبارة عن تجمع يتألف من قوتين رئيسيتين هم اتحادية نواب المسلمين الجزائريين وجمعية العلماء المسلمين، انضم الحزب الشيوعي الجزائري إلى هذا التجمع الذي كان يسعى إلى تحقيق هدف مشترك وهو الإدماج أو الارتباط بين الجزائر وفرنسا. **أنظر:** بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، المصدر السابق، ص77.

[4] بسام العسلي، **نهج الثورة الجزائرية: الصراع السياسي**، (د. ط)، دار النفائس للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 121.

[5] عمار قليل، المرجع السابق، ص 164.

شرع قادة **الحزب الشيوعي** الى محاولة التقرب من الأحزاب الوطنية بالعمل أو التنسيق مع **الحزب الشيوعي الفرنسي**، ومع فشل **المؤتمر الإسلامي** في سنة 1937 وسقوط الجبهة الشعبية في فرنسا غير الشيوعيون من موقفهم وانتقلوا من المطالبة بتحرير الجزائر إلى سياسة الإدماج مع فرنسا وخلق كيان يضم الاوربيين اليهود وأبناء البلد الأصليين.[1] أصبح نشاط الحزب واسع النطاق ليس في الميدان السياسي فقط بل حتى في **المجال النقابي** وتظهر قوة تأثيره في صفوف الطبقة الكادحة خاصة في إضراب العمال المزارعين في عنابة وسكيكدة سنة 1937، وقد ازدادت أهمية **الحزب الشيوعي** بازدياد عمله في إطار النقابات.[2]

يذكر **عمار قليل** أن **الحزب الشيوعي الجزائري** وقف معاديا للنازية مثلما فعلت الأحزاب الشيوعية التي تدور في فلك موسكو ثم انتقل إلى معادات الاستعمار بعد توقيع معاهدة الميثاق النازي 1939.[3]وفي السنة نفسها تعرض **الحزب الشيوعي الجزائري** للحل مع بداية الحرب العالمية الثانية[4] وغزو الاتحاد السوفياتي لفنلندا، وهو ما دفع بالأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري للاستقالة من منصبه احتجاجا على هذا الغزو.[5]كما غير كذلك قادة الحزب من استراتيجيتهم مع الحزبية بالعمل على تحرير فرنسا من الاحتلال النازي على أن يكون المقابل

---

[1] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، (د. ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص ص282-283.

[2] عبد الكريم بو صفصاف، المرجع السابق، ص 374.

- **النازية:** حركة فاشية سياسية ظهرت في ألمانيا في عشرينيات القرن الماضي بقيادة أدولف هتلر تحولت فيما بعد إلى نظام سياسي يطلق عليه اسم النازية أي نظام حكومي. **أنظر: (د. م)، الموسوعة العربية العالمية**، ج25، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999، ص 30.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص 165.

[4] عبد النور ناجي، **البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة التراث العربي، العدد 107، جامعة باجي مختار، الجزائر، 2007، ص 41.

- **الاتحاد السوفياتي:** مصطلح يعني اتحاد الجمهورية الاشتراكية السوفياتية، سمي بالنظام السوفياتي لأنه استمد قوته من مجالس جديدة للعمال والفلاحين كان في البداية يتكون من أربع جمهوريات سوفياتية ومع بداية 1956 أصبح يتكون من 15 دولة. **أنظر:** عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج1، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، (د.س)، ص 21.

[5] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 155.

هو مساعدة فرنسا للجزائر بعد استقلالها[1]، أمثال هؤلاء: **الصادق هجرس، مبروك بالحسين وبوعلام مخالفة**[2] الذين لعبوا أدوارهم وقاموا بأنشطة لنشر أفكار **الحزب الشيوعي الجزائري** في أوساط عمال الموانئ والمناجم والعاملين في قطاعات الفلاحة والبنوك والتنظيم[3].

في سنة 1945 نادى **بقمع الحركة الوطنية الشعبية** ونظرا إلى المساعدة التي كان يتلقاها من **نقابات الكونفدرالية العملية للشغل** وإلى الإشعاع الذي تتمتع به[4] جريدة Alger Républiques **الجزائر الجمهورية** التي تعد أول جرائد الحزب ذيوعا وانتشارا[5]، وهي الصحيفة الوحيدة المعادية للاستعمار؛ فقد كان **للحزب الشيوعي** صدى حقيقي يفوق أحيانا وفي بعض المراكز صدى منافسيه من الأحزاب الوطنية.[6] وبدأ الحزب يطبع دورية باللغة العربية عنوانها **الجزائر الجديدة**، ونجح في رفع عدد المنخرطين فيه من 900 عضوا في عام 1945 إلى حوالي 1500 عضوا في سنة 1947.[7]

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 186.

- **الصادق هجرس:** ولد سنة 13-9-1928 في نايث ايراثن، ناضل بحزب الشعب الجزائري كان عضو منظمة الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا التحق بالحزب الشيوعي الجزائري عاش مطاردا من طرف السلطات الاستعمارية. **أنظر:** محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحزب من أجل الاستقلال 1830 1962**، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص148.

[2] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 155.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص747

- **الكونفدرالية:** إطار سياسي ومؤسساتي تندمج فيه عدة دول مدفوعة برغبة في تسيير مشترك لبعض المصالح دون ان تتخلى أي منها عن أي جزء من سيادتها الوطنية. **أنظر:** https://www.aljazeera.net/h:13:21,4-3-2023 .

[4] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص 14.

[5] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 747.

[6] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، المصدر السابق، ص 14.

[7] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 284.

بعد سنة 1947 قرر الحزب تغيير التكتيك فكانت النتيجة تدهوره على جميع الأصعدة، الأمر الذي أدى به إلى تغيير سياسته من خلال محاولته التقرب من الجماهير والنظر إلى مطلبها مع عدم استبعاد فكرة الجمهورية الجزائرية.[1]

اذن نرى بأن **الحزب الشيوعي الجزائري** قد نشأ في حضن **الحزب الشيوعي الفرنسي** سنة 1920 واستقل عنه سنة 1936من اجل كسب التأييد من قبل الجزائريين الا انه بقي تابعا له.

[1] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985، ص 284.

المبحث الثاني: مبادئ وبرنامج الحزب الشيوعي الجزائري

1. المبادئ:

منذ نشأة **الحزب الشيوعي الجزائري** وانفصاله عن **الحزب الشيوعي الفرنسي** تبنى العديد من المبادئ التي تمثل **رؤيته** وبرنامجه؛ متمثلة في:

- **جعل اللغة العربية والفرنسية لغتين رسميتين.**
- **المطالبة بتحقيق إصلاح زراعي شامل.**[1]
- **المطالبة بالإدماج.**[2]
- **المساواة في الحقوق السياسية والنقابية.**
- **مقاومة الإمبريالية والفاشيستية.**
- **فصل الدين عن الدولة.**
- **حرية الصحافة والهجرة إلى الخارج.**[3]
- **العمل من أجل الاستقلال الكامل للجزائر.**[4]

ومن أجل أن يحقق **الحزب الشيوعي الجزائري** أكبر انفتاح على الوطنية دعا إلى:

- **تطبيق المساواة في التمثيل بين المسلمين الجزائريين والاوربيين في جميع الهيئات المنتخبة.**[5]
- **إنشاء حكومة جزائرية ذات استقلال داخلي ذاتي.**
- **حرية العبادة.**

---

[1] سعد طاعة، المرجع السابق، ص 212.

[2] عمار قليل، المرجع السابق، ص 167.

[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص ص 24-27.

[4] محمد تقية، المصدر السابق، ص 67.

[5] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919_1939**، تر: أمحمد بن البار، ج1، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 963.

❖ **فتح المجالس البلدية أمام الجزائريين.**[1]

وقد دعا كذلك الحزب الشيوعي إلى:

✓ **تأسيس جبهة ديمقراطية موحدة للأطراف الوطنية في الجزائر.**

✓ **احترام الحريات الفردية والجماعية**

✓ **تطبيق المبادئ الديمقراطية وحق الجزائريين في التمتع بهذه المبادئ كغيرهم من الشعوب.**[2]

ومن **المطالب الاجتماعية** للحزب ما يلي:

❖ **ضمان حقوق المرأة السياسية والمدنية.**[3]

❖ **تحسين الظروف المعيشية للسكان الجزائريين.**

❖ **المساواة في الأجور والرواتب والمنح مع المستوطنين.**[4]

❖ **المساواة في الأجور والرواتب والمنح مع المستوطنين.**

يذكر كذلك **عمار بوحوش** أن مطالب الحزب تتمثل في:

❖ **إنشاء أحزاب شيوعية في كل من تونس والجزائر والمغرب لأن الأحزاب الوطنية في هذه الأقطار الخاضعة للهيمنة الفرنسية بدأت تبتعد عن الحزب الشيوعي الفرنسي وأعضاؤها يعملون قصد نيل الاستقلال الانفصال عن فرنسا.**

❖ **إنشاء برلمان جزائري مع البقاء في فكرة تمثيل الجزائر في البرلمان الفرنسي ينادي بقيام ثورة من الفلاحين من الإمبريالية والإقطاع.**

❖ **الدفاع عن سياسة الإدماج الجزائر في فرنسا وخلق كيان جزائري يشتمل على الأوروبيين واليهود.**[5]

---

[1] عبد النور ناجي، المرجع السابق، ص 39.

[2] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 58.

[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص27.

[4] Slimane chikh, op. cit, p50.

[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 281.

- **المطالبة بالزيادة في الأجور وتطبيق مدة العمل 8 ساعات وكل القوانين الخاصة للعمل والتأمينات الاجتماعية الموجودة في الوطن الأم.[1]**
- **طالب بإعطاء منح في حالة الأزمة لتعويض الخسائر وإلغاء المصادرات والتخفيض في الضرائب.**
- **وفيما يخص الشباب فقد اهتم بالمسائل التعليمية وعارضة الخدمة العسكرية لمدة سنتين.[2]**

ويذكر **عبد الله مقلاتي** في كتابه **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر** أن الأهداف الرئيسية للحزب تتمثل في:

- **نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار.**
- **الدعوة إلى الثورة الفلاحين.**
- **تهيئة المجتمع وعناصره الفاعلة للإسهام في الثورة الإصلاحية وتحقيق الاشتراكية.**
- **دمج الجزائر في مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسية.[3]**
- **تكوين جبهة موحدة بين الشيوعيين والبرجوازيين.**
- **إدخال الجزائريين في الحزب الشيوعي الفرنسي.[4]**
- **مكافحة البطالة.[5]**

2. البرنامج:

منذ سنة 1926 أصبح **اتحاد الحزب الشيوعي الجزائري** أكثر تنظيما بفضل عضوية بعض العناصر الجديدة الفرنسية والجزائرية؛ حيث نادى بـ:

---

[1] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954**، تر: محمد المعرابي، (د. ط)، منشوراتanep، الجزائر، 2008، ص301.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص27.

[3] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1954**، (د. ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص162.

[4] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 -1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 324.

[5] أحسن بو مالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 -1956**، (د. ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د. س)، ص 284.

- **إلغاء النيابات المالية وإنشاء برلمان جزائري مكانها.**
- **محاربة الإمبريالية الفرنسية وإقامة الصراع القومي الطبقي من ضد البرجوازية الرأسمالية.**
- **القضاء على اللغة الفرنسية.**[1]

فالحزب الشيوعي الجزائري لم يطالب **بالاستقلال الكامل للجزائر** والمستعمرات الأخرى والأقاليم الواقعة تحت الإدارة، ولكن طالب بالحث على أن تقرر كل الشعوب الخاضعة حاليا لسيطرة فرنسا مصيرها.

اقترح أثناء **انتخابات المجلس الجهوي** بوهران عام 1928 برنامج يتضمن ما يلي:

- **سحب كل جيوش الاحتلال والموظفين.**
- **سحب كل جيوش الاحتلال والموظفين الفرنسيين.**
- **تنظيم جمعية وطنية منتخبة بالاقتراع العام وإدارة مشتغلة وجيش وطني في كل مستعمرة.**[2]
- **إلغاء التشريعات الاستثنائية قانون الأهالي.**[3]

بالنسبة للعمال الأهالي في فرنسا طالب بالمساواة في الحقوق والتعامل مع العمال الفرنسيين

- **أن يمنح القانون النقابي الكامل للأهالي.**[4]

في شهر أكتوبر 1934 أجريت الانتخابات الولائية والتي كانت أقرب للأوربيين في الجزائر وإلى الجماهير الأهلية من خلال تذكر بعض المطالب الانتخابية المعلنة من طرف الحزب:

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 24.

[2] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830 -1954**، المرجع السابق، ص 301.

- **قانون الأهالي:** هو عبارة عن مجموعة من المخالفات الاستثنائية والمخالفة لأبسط حقوق الإنسان تطبق على الجزائريين أي إذا ارتكبها الأوروبيين لا تعتبر مخالفات. **أنظر:** كريم ولد النبية، **سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر**، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، جامعة الوادي، 2011، ص 64.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 636.

[4] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830 -1954**، المرجع السابق، ص 301.

- **العمل ضد الضغط والقهر وذلك لإلغاء قانون الأنديجينا.**[1]
- **الدفاع عن الاتحاد السوفيتي وطن جميع العمال المقهورين.**[2]
- **الدفاع عن العمال ومطالبهم المحققة وعن الفلاحين الصغار والخماسيين عن الصغار الصناع والتجار.**[3]

ومن أبرز ما جاء في **البرنامج الانتخابي للحزب الشيوعي الجزائري** لانتخابات 17 و24 أفريل للمجالس العامة:

❖ **<u>المطالب الاقتصادية</u>** تتمثل في:

- **افتتاح مشاريع وأعمال للقاعدة العامة وإعطاء تعويض للبطالين.**
- **توزيع أراضي الكومينال والدومين على الفلاحين والمحتاجين.**
- **تعيين الأجر المهني الأدنى المضمون من 57، 254 فرانك 174 ساعة.**
- **عمل شهريا وزيادة النفقات العائلية وتوسيعها على أعمال الزراعة.**[4]
- **إزالة رواسب النظام الرأسمالي من خلال القضاء على الطبقة الاجتماعية المالكة لوسائل الإنتاج.**[5]
- **إنشاء إصلاح زراعي لتوزيع بعض الأراضي على الذين انتهت أراضيهم وعلى عمال الزراعة الخماسين والفلاحين الصغار المعمرين الذين تنقصهم الأرض.**

---

[1] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1936**، ج1، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 392.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص27.

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 393.

[4] سارة كعواش، عائدة زرميش، **الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1954)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي1945 قالمة، 2019-2020، ص24.

[5] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 153.

- **إعادة تغيير بعض المنتجات الزراعية التي تهم صغار الفلاحين وتخفيض الغرامات عنهم.**[1]

أما **المطالب السياسية** فتتمثل في:

- **إلغاء البلديات المختلطة.**[2]
- **المطالبة بالجنسية المزدوجة.**
- **بناء دولة اشتراكية تضمن كل المقيمين عليها من الجزائريين والفرنسيين على غرار التجربة السوفياتية.**[3]
- **انتخاب مجلس جزائري برلماني له كامل السيادة وحكومة في إطار جمهورية جزائرية ديمقراطية له الحق في التشريع ويتشكل بتساوي من سيتين نائب جزائريا و60 نائب فرنسيا.**
- **المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين.**[4]

يمكننا القول بأن **الحزب الشيوعي الجزائري** لم يظهر اهتماما واضحا بقضية القوميين ومطلب الاستقلال بل اعتمد مطالب اجتماعية كتحسين معيشة السكان ورفع الأجور وتحقيق العدالة الاجتماعية والمطالبة بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، إضافة الى المطالب الاقتصادية والسياسية.

---

[1] فتح الدين بن أزواو، **أيديولوجية الثورة الجزائرية 1954-1962**، (د. ط)، دار الارشاد لنشر والتوزيع، (د. م)، 2013، ص ص 132-133.

[2] المرجع نفسه، ص 137.

[3] سعد طاعة، المرجع السابق، ص 212.

[4] الأمين شريط، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962**، (د. ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 52.

المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري ببقية التيارات السياسية.

1 العلاقة مع التيار الإصلاحي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاء ميلاد **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** عقب احتفال الفرنسيين بمرور مئة عام على احتلال الجزائر[1]، وذلك يوم 5 ماي 1931 [2]بنادي الترقي بالعاصمة بناءا على دعوة من اللجنة التأسيسية المؤلفة من جماعة فضلاء العاصمة.[3] التي كان يترأسها السيد **عمر إسماعيل** الذي قدم في هذه الجلسة **القانون الأساسي للجمعية** وقام بتعيين أعضاء هيئتها الإدارية، والتي قامت بانتخاب **الشيخ عبد الحميد بن باديس** رئيس لها و**محمد البشير الإبراهيمي** نائبا له[4]، كانت تهدف هذه الجمعية إلى **استرجاع استقلال الجزائر** وتكوين دولة عربية إسلامية.[5] وكذا تنقية الإسلام من البدع والخرافات والمحافظة على الثوابت واحيائها.[6]كانت علاقة **الحزب الشيوعي الجزائري بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين علاقة مرحلية**، لوجود اهداف مشتركة.[7]

تميزت هذه العلاقة بتقريب وجهات النظر بين **جمعية العلماء المسلمين** و**الحزب الشيوعي الجزائري** نتيجة الأحداث السياسية التي عرفتها الجزائر أواخر سنة 1935 وبداية سنة

---

[1] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، المرجع السابق، ص 238.

[2] لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، (د. ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 269.

[3] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962**، ج2، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 296.

[4] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989**، ج1، المرجع السابق، ص 238.

[5] المرجع نفسه، ص 239.

[6] تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين، الجزائر بين التاريخية 1931-1956 ورؤسائها**، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2004، ص 36.

[7] مازن صلاح حامد المطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في الآداب، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية،1984 -1985، ص 151.

1936م[1]، ولعل أهم منعطف التقى عنده العلماء المسلمين والشيوعيين الجزائريين هو الدعاية الواسعة المشتركة في إطار الدعوة إلى **المؤتمر الإسلامي الجزائري** منذ نهاية سنة 1935م،[2] حيث دعا الشيخ **عبد الحميد بن باديس** إلى عقد **مؤتمر إسلامي** يجمع فيه كل الأحزاب الوطنية بما فيها **الحزب الشيوعي الجزائري** الذي بدوره لبى الدعوة وشارك فيها.[3] نظم الحزب حملة لتوعية الشعب مستخدما **جريدة الكفاح الاجتماعي**[4]، التي عبر من خلالها على أن الحزب والجمعية يعملان بكل قوة من أجل تحقيق الحرية والديمقراطية للشعب الجزائري.[5] فقد انضموا إلى المؤتمر من أجل أن يجمعوا بالدرجة الأولى الشعب الجزائري وراء **الجبهة الشعبية** التي كانوا مشتركين فيها والتي جعلت من شعارها محاربة الاضطهاد والظلم في المستعمرات.[6]

ذكرت **الوثائق الفرنسية** في أحد **التقارير السرية** لمركز الأعلام والدراسات بولاية الجزائر اختلاف مبادئ العلماء عن مبادئ الشيوعية وأن العلاقة بين الطرفين استمرت لفترة، لكنها لم تتميز بالإخلاص والصدق لأنها علاقة مصلحة.[7]

لم تدم هذه العلاقة طويلا وذلك راجع إلى فشل **المؤتمر الإسلامي** حيث بدأ **الحزب الشيوعي الجزائري** يتراجع ويتباعد عن **جمعية العلماء المسلمين** ابتداء من سنة 1938م[8] وغيروا موقفهم وأصبحوا يدعون بالإدماج وهذا ما جعل العلماء يرونهم بمنظور الاستعماريين ولم يرضيهم فبالتالي لم يدم طويلا التحالف بينهم خاصة عندما أصبح الشيوعيون يحاربون

---

[1] أحمد مريوش، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر المعاصر**، (د. ط)، مؤسسة كنوز الحكمة النشر والتوزيع، (د. م)، 2013، ص 222.

[2] عبد الكريم وصفصاف، المرجع السابق، ص 367.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط4**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص 152.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص 297.

[5] المرجع نفسه، ص392.

[6] أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، المصدر السابق، ص 157.

[7] مازن صلاح حامد المطبقاني، المرجع السابق، ص 352.

[8] سارة كعواش، عائدة زريمش، المرجع السابق، ص 55.

الفاشستية، وبهذا أصبح الحزب الشيوعي الجزائري يتعامل مع شيوخ **جمعية العلماء المسلمين** كخصوم متطرفين وزعماء رجعيين.[1]

مما سبق نستنتج ان العلاقة بينهما لم تعرف الاستمرار نظرا لاختلاف المبادئ والاهداف بينهما مما أدى الى فشل **المؤتمر الإسلامي** الذي كان السبب الأول في هذه العلاقة.

2 العلاقة مع التيار الاستقلالي

حزب الشعب الجزائري/ حركة الانتصار للحريات الديمقراطية:

إثر حل **النجم** بادرت قيادته إلى تأسيس **حزب الشعب الجزائري** بباريس[2] يوم 11-3-1937م[3] وأعيد تشكيل الخلايا السرية دون أن تنال حملة القمع من عزيمة المناضلين[4] ووضع له قانون صادق عليه المناضلون في اجتماع عام وجعل شعاره "**لا اندماج لا انفصال لكن تحرر.**"[5] يبدو ان العلاقة بين **حزب الشعب الجزائري** و**الحزب الشيوعي الجزائري كانت عدائية** لا تعرف حل؛ لأن **حزب الشعب** كان دائما يتبنى موقف التفوق في أغلب الحالات خاصة في الجزائر وكان يميل أكثر فأكثر إلى مد نفوذه على طبقة العمال الجزائريين الأمر الذي أثار حقد **الحزب الشيوعي.**[6]

---

[1] عبد النور خيثر وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، (د. ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007، ص288.

•**نجم شمال إفريقيا:** هو تيار وطني يسمى أيضا بالتيار الاستقلالي، ترأسه مصالي الحاج اختلف المؤرخون حول نشأته منهم من يقول انه تأسس سنة 1924 ومنهم من يقول سنة 1926. **أنظر:** رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989**، ج1، المرجع السابق، ص 242.

[2] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 166.

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، (د. ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د. س)، ص137.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 166.

[5] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص181.

[6] أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى 40 للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 149.

كما نرى ان قيادة **الحزب الشيوعي الجزائري** كانت في خلاف دائم مع قيادة **حزب الشعب** لأنها تعتبر **مصالي الحاج** وحزبه منظمة انفصالية تناضل ضد فرنسا.[1]

وهذا ما جعل **مصالي الحاج** يرفض الانقياد إلى التيار الشيوعي، بعد أن اعتبره الشيوعيين منافسا خطيرا لهم اذ حاولوا القضاء على حزب الشعب أثناء غياب **مصالي الحاج**،[2] وهدمه عدة مرات لكنهم فشلوا بعد انتصار **حزب الشعب** في الانتخابات الاقطاعية والدعم الجماهيري **لمصالي الحاج** خاصة عندما كان مسجونا في **سجن بربروس**.[3]

أما **الحزب الشيوعي الجزائري** وعلى لسان الأمين العام **عمار أوزقان** قد اتهم دعاة الوطنية من **حزب الشعب الجزائري** بالتواطؤ مع الإدارة العليا ومناصري الفاشية.[4] وما يوضح شدة العداء بين الحزبين الرسالة التي وجهها الحزب في **جريدة الشعب** إلى المستشارين البلديين من الأهالي الذين صاروا قلية بعد الانتخابات حيث قال فيها: "أن السكان الأصليين المسلمين لمدينة الجزائر لا يريدون سماعكم إطلاقا تتحدثون باسمهم لسبب بسيط هو أنهم يسحبون منكم الثقة التي منحوها لكم في فترة من الغموض" وجاء كذلك في الرسالة "سادتي المستشارين البلديين الستاليين ارحلوا إن الشعب قد تقياكم".[5]

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 154.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 138.

- **مصالي الحاج:** ولد في 16 ماي 1898 في تلمسان من والد اسمه الحاج أحمد مصالي وأمه اسمها فاطمة صاري علي حاج الدين في عائلة مكونة من طفلان وأربع بنات ساهم في تأسيس العديد من الأحزاب منها حزب الشعب بعد أن تم حل نجم شمال إفريقيا تعرض للسجن، ومصادرة أملاكه ثم ترأس حركة انتصار الحريات الديمقراطية. **أنظر:** مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج، 1898-1938**، تر: محمد المعراج، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، 2007، ص ص 09 ـ 135.

[3] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، المصدر السابق، ص ص 110-111.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 693.

[5] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص ص 166 ـ 167.

إن هذه اللهجة العنيفة تبين درجة **العداء** التي طبعت العلاقات بين **حزب الشعب الجزائري** و**الحزب الشيوعي** عقب الحملة التي شنها هذا الأخير منذ سنة 1936 ضد الحزب الوطني.[1] من هنا اتضح لنا ان **الخلاف بينهما جوهري** ارتكز على نقطتين قضية الإصلاح التي تبناها الشيوعيين (قبول **مشروع بلوم فيوليت**) ومسألة العمل الثوري التي دافع عنها **حزب الشعب** واعتبرها الشيوعيين مغامرة للتسوية.[2]

في خريف 10-11-1946م تبنى **مصالي الحاج** -بعد عودته من المنفى-سياسة انتخابية تجسدت في إقدام قيادة الحزب المحظور على المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية تحت رمز قانوني جديد هو **الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية** التي تأسست في أكتوبر 1946م[3]، كانت هذه الحركة تؤيد إنشاء **جمعية تأسيسية جزائرية** ذات سيادة منتخبة عن طريق الاقتراع العام؛ وترفض دعوة **الحزب الشيوعي الجزائري** للاتحاد في **جبهة ديمقراطية جزائرية من أجل الحرية والأرض والسلام.**[4]

وفي سنة 1947 اقترح **مصالي الحاج** على الأحزاب الوطنية التمسك بمبدأ **مجلس نيابي جزائري** ذو سيادة تامة، لكن **الحزب الشيوعي** اشترط أن يكون بالتعاون مع الأوروبيين.[5] وخلال سنة 1948 باشرت قيادة **الحزب الشيوعي** في تنظيم حملة إعلامية واسعة يدعو من خلالها إلى توحيد **القوى الوطنية والديمقراطية** مع الطبقات الكادحة في فرنسا[6] قصد المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وإبطال **انتخابات الجمعية الجزائرية.**[7] فاتبعت **حركة انتصار**

---

[1] احمد مهساس، المرجع السابق، ص 167.

[2] المرجع نفسه، ص 171.

[3] صالح بلحاج، **تاريخ الثورة الجزائرية**، (د. ط)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 29.

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1951**، ج 2، المرجع السابق، ص 1213.

[5] إيمان سعودي، **الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1952)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، ص 28.

[6] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، (د. ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص132.

[7] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص 462.

الحريات الديمقراطية سياسة تحالفية اتخذتها من اللينية ولكونها الوحيدة التي طالبت بالاستقلال اعتبرت أن الشيوعيين حلفاء يجب دفعهم لمواقف أكثر وضوح وتشهير بميولهم الإصلاحي.[1] حيث تمكن **الحزب الشيوعي الجزائري** من تحقيق ما كان يدعو إليه منذ جويلية 1946 بانضمامه إلى **الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها** سنة 1951.[2]

كما اقترح **الحزب الشيوعي الجزائري** باسم **الصادق هجرس**، و**حسين مبروك** تشكيل **حركة وطنية تراقبية مركزية** لقيت قبولا حسنا لدى بعض أعضاء **حزب الشعب** الذين لم يكونوا رافضين لفكرة **الجبهة الديمقراطية الجزائرية.**[3]

ظلت العلاقات بين **الحزب الشيوعي الجزائري** و**الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية** متوترة لأن الحركة لم تكن مستعدة للاتفاق مع الشيوعيين لأنها لم تنس دورهم عقب 08 ماي 1945 بالرغم من دعوتهم للاتحاد في 21 جويلية 1946 ورغم تقدم الشيوعية نحو المسألة الوطنية إلا أنها ظلت محدودة لاعتناقهم أطروحة **الاتحاد الفرنسي** الأمر الذي رفضته **الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية**، وبقي **الحزب الشيوعي** يسعى لشرح صحة أطروحته أنه الحزب الجزائري الوحيد الممثل **للأمة الجزائرية** في طور التكوين[4].

---

[1] إيمان سعودي، المرجع السابق، ص 28.

[2] مصطفى أوعامري، المرجع السابق، ص 465.

[3] شارل روبير آجرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة: من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر: المعهد العالي، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 948.

[4] إيمان سعودي، المرجع السابق، ص 29.

3 العلاقة مع تيار الإدماج الليبرالي (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري)

بعد صدور **قانون العفو العام** من **المجلس التأسيسي الفرنسي** وإطلاق سراح المعتقلين والمساجين السياسيين بادر **فرحات عباس Ferhat Abbes** في مارس 1946 بتأسيس حزب أطلق عليه **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري**.[1]

ظهر هذا الحزب بتنظيم جديد ومطالب جديدة، لكن بنفس القاعدة الاجتماعية وبالتالي بنفس الأفكار السياسية، نادى **فرحات عباس بدولة جزائرية مستقلة ذاتيا**، والذي قام بتقديم سياسة جديدة للاتحاد قامت على ثلاثة شعارات: "**لا للاندماج، لا للأسياد الجدد، لا للانفصال**"[2] وإنما نريد شعبا فتيا يتولى تثقيف نفسه اجتماعيا وديمقراطيا محققا له التطور الصناعي والعلمي وحاملا رسالة مرتبطة بشعب عظيم متحرر الفكر، يريد ديمقراطية فتية في نشأتها وتوجهها.[3]

قام **الحزب الشيوعي الجزائري** بتوجيه نداء الوحدة إلى حزب **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري** من أجل تكوين **جبهة وطنية ديمقراطية** تضم الأحزاب، إلى أن هذا النداء رفض من طرف **البيان** معتبرا أن **الحزب الشيوعي** يخدم مصالحه الشخصية الشيوعية على حساب الاتحاد الديمقراطي.[4] كما اعتبر **الحزب الشيوعي الجزائري الاتحاد الديمقراطي للبيان** حزبا في خدمة الإدارة بعدما أنزلت أصواته في الانتخابات من 135,000 إلى 53,000.

بهذا أفهمه الجزائريون أنهم يضعونه دائما خارج **الحركة الوطنية** حينها أمر **الحزب الشيوعي الفرنسي** بمراجعة مثيرة للانقسام، اذ نظم في جويلية 1946 الى مواقف **الاتحاد الديمقراطي للبيان** حيث دعا إلى **تأسيس جبهة وطنية ديمقراطية جزائرية** مطالبته بإنشاء **مجلس وحكومة**

• **فرحات عباس:** ولد في 24-10-1899م بالطاهير ولاية جيجل في حضن عائلة ريفية يعتبر من نخبة المثقفين المستغربين لهذا كان من المدافعين عن سياسة الإدماج أسس جمعية الطلبة المسلمين بجامعة الجزائر تولى رئاستها إلى غاية 1932. أنظر: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 47.

[1] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 58.

[2] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 27.

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 110.

[4] سارة كعواش، عائدة زريمش، المرجع السابق، ص 59.

جزائري من أجل قيادة الجزائر نحو **جمهورية ديمقراطية جزائرية** لها دستورها وبرلمانها وحكومتها، وتكون مرتبطة **بالاتحاد الفرنسي** بروابط فيدرالية واقتراح **الحزب الشيوعي** بعد أشهر قليلة مشروع قانون يهدف إلى جعل الجزائر إقليم مشتركا.[1]

تقرب **الشيوعيون** من **أطروحة الفدرالية** المقترحة من قبل **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري** حيث كان **الحزب الشيوعي الجزائري** يعرض **الاتحاد مع الشعب الفرنسي** ينبغي لهذا الغرض انتظار فوز اليسار في فرنسا وكان الطريق الشيوعي إصلاحيا مثل إصلاح **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.**[2]

فشلت سياسة الإدماج وغير **الحزب الشيوعي الجزائري** لهجته، وأصدر بيانا في 21جويلة 1946 الذي اعتبر نقطة تحول حيث اعترف **بالمسألة الوطنية.**[3] في عام 1949 صرح **الاتحاد الديمقراطي للبيان** عن موقفه من **الحزب الشيوعي الجزائري** قائلا: انه رغم علاقته الوثقى بالحزب الشيوعي الفرنسي فهو الحزب الوحيد الذي حاول على الصعيد الفكري والصعيدين السياسي والاجتماعي ان يفهم ويفسر ارادة الشعب الجزائري في التحرر، وعلى هذا الأساس يعتبر من المدافعين عن الحريات التي لم تسمح السلطات الاستعمارية حتى الآن بوجودها.[4]

أما اوجه الاختلاف بين **الاتحاد الديمقراطي للبيان** و**الحزب الشيوعي** فتتمثل في ان **الحزب الشيوعي** يتبع السياسات الشيوعية بينما **الاتحاد الديمقراطي** تبنى سياسة الحياد بين الكتلتين؛ ويختلف عنه في طريقة التشكيل الحزبي والمسألة العقائدية المتعلقة بالصراع الطبقي مشيرا الى ان **الحزب الشيوعي** لم يفلح في اقتناع اعضائه الأوروبيين بأن الجزائريين في حاجة

---

[1] شارل روبير آجرون، المرجع السابق، ص 960.

[2] الجيلالي صاري، محفوظ قداش، **المقاومة السياسية 1900-1954: الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص88.

[3] عثمان سعدي، **الجزائر في التاريخ**، (د. ط)، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 723.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 113.

الى تحرر وطني ومع ذلك وجد الاتحاد ان التعاون مع الشيوعين على الصعيد البرلماني امر معقول للغاية. [1]

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 114.

مما سبق نؤكد أنه رغم التقلبات والاضطرابات التي عرفها **الحزب الشيوعي الجزائري** نتيجة استمرارية العلاقة بينه وبين **الحزب الشيوعي الفرنسي** إلا أنه استطاع ان يفرض نفسه على **المسرح السياسي وكذا الثقافي والاجتماعي**؛ وهو ما أظهره في **مبادئه وبرنامجه وأهدافه** المتعددة التي كان بعضها لصالح الشعب الجزائري والبعض الآخر لصالح الفرنسيين المستعمرين. وعرف مواقف متعددة متباينة اتجاه تيارات **الحركة الوطنية الجزائرية** نتيجة اختلاف التوجهات واختلاف المبادئ وكان يؤيد الحل بالطرق السياسية للقضية الجزائرية.

الفصل الثاني:

موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية من1954 – 1962م

- المبحث الأول: الموقف من 1954 إلى 1956م
- المبحث الثاني: الموقف من 1956 إلى 1962م

توطئة:

شهد **الحزب الشيوعي الجزائري** عدة مواقف اتجاه الثورة وذلك بسبب نشأته في كتف الحزب الشيوعي الفرنسي، وعرف مراحل انتقالية في موقفه اتجاه الثورة واعتبر هذه الأخيرة أنها قد قامت قبل أوانها وأن **جبهة التحرير الوطني** منافسة للأحزاب السياسية وأن إنهاء الخلاف بين الجزائر وفرنسا لا يتم إلا وفق النهج السياسي؛ إلا أن موقفه تغير فيما بعد وأصبح مساندا للثورة وداعما لها.

المبحث الأول: الموقف من 1954 إلى 1956

كان **الحزب الشيوعي الجزائري** من التنظيمات والأحزاب الأولى التي عبرت عن موقفها من اندلاع الثورة[1] وكان يعرف مند البداية أن أحداث الفاتح من نوفمبر 1954 هي بداية الثورة التحريرية لكن كان من الصعب عليه أن يقربها أو ينظم لها وذلك راجع لعدة أسباب منها: [2]

أولا: أن غالبية أعضائه كانوا من الأوروبيين، وهذه الأغلبية مستحيل أن تقبل بانفصال الجزائر عن فرنسا من جهة، ومن جهة أخرى فإن نجاح ثورة أول نوفمبر 1954 يعني قيام نظام وطني ديمقراطي يساوي بين جميع أبناء المجتمع الجزائري، وهذا ما ترفضه الفئة الأوروبية، حتى ولو كانت تأمن بالشيوعية وأفكارها.[3]

ثانيا: أن **الشيوعيين** يرون أن الثورة لا يمكن أن تقع إلا نتيجة **الصراع الطبقي** ولكن ثورة أول نوفمبر 1954 لم تكن كذلك، بل هي **ثورة فلاحيين مثقفين محرومين** تدفعهم الروح الوطنية وتغديهم المبادئ الإسلامية[4]

ثالثا: يعتقد أن الشيوعيين يمثلون شريحة هامة من الشعب الجزائري وانضمامها إلى الثورة، حسب **بيان أول نوفمبر 1954** معناه الاعتراف بالزعامة للحركة الوطنية، وهذا لم يرق لقيادة **الحزب الشيوعي الجزائري** مما جعل الكثير من الجزائريين ينفصلون عن الحزب ويلتحقون بالثورة كأفراد.[5]

من هنا يتجلى موقفه المعارض للثورة، من خلال إصدار المكتب السياسي للحزب بتاريخ **02 نوفمبر 1954 بيانا** أدان **جبهة التحرير الوطني** ووصف العمليات العسكرية للثورة

---

[1] عزيز خيثر، **فكرة الثورة من منظور الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه منها سنة 1954**، مجلة رفوف، المجلد 10، العدد 2، جامعة تيزي وزو، جويلية 2022، ص 560.

[2] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط 1، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص 165.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص 168.

[4] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 166.

[5] عمار قليل، المرجع السابق، ص 168.

بالوصف ذاته الذي استعملته سلطات الاحتلال بأنها إرهابا.[1] وتعقيبا عن هذا البيان كتب **الأمين الوطني السيد بشير الحاج علي** في جريدة **الحرية** حول تكوين **مجلس وطني** يمر **بثلاثة مراحل:**

- **تأسيس لجان شعبية مؤقتة مفتوحة لكل الجزائريين المناهضين للاستعمار.**
- **عقد جمعيات شعبية تحت إشراف اللجان المذكورة من أجل الإعداد للمؤتمر.**
- **تكوين لجان وطنية مؤقتة بوضع ميثاق مشترك**[2]

وأرسل وفدا برئاسة "**نيكولا زانتاكسي**" **للأوراس** لإخبار رفاقه أن الحركة لم تنجح، وأن لا يشاركوا فيها لا عن قريب ولا عن بعيد، حيث جاء فيه أن **الحزب الشيوعي الجزائري** يفضل **الحل الديمقراطي** الذي يحترم مصالح السكان الجزائريين دون تمييز.[3] هذا ما يوضحه **الحاج لخضر** علي في قوله: "**كان عدد الشيوعيين في الأوراس عند انطلاق الثورة ما بين 8 إلى 10 أشخاص حاولوا تنظيم فوج ليقاوموا باسم الشيوعية، لكن الثورة لم تعطيهم سلاحا لعدم انضمامهم رسميا، لذلك كانوا يسجلون المعلومات عن الأماكن والتحركات ويرسلونها إلى مراكزهم بالعاصمة.**"[4].

كما حدد **الحزب الشيوعي الجزائري** في **08 نوفمبر 1954** موقفه من الثورة الجزائرية في **بيان** كتب فيه:" **لا يقبل الحزب الشيوعي الفرنسي أفعالا فردية من شأنها أن تساعد اللعب السيئ للاستعماريين، كما يؤكد الحزب الشيوعي الجزائري تضامنه مع الشعب الجزائري في معارضته للقمع ودفاعه عن حقوقه.**[5]

---

[1] جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 -1956**، ج 1، (د. ط)، دار الابتكار للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 201 -202.

[2] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 169.

[3] لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 205.

[4] عمار قليل، المرجع السابق، ص 168.

[5] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954: معالمها الأساسية**، (د. ط)، دار النعمان للطباعة والنشر، (د. م)، 2012، ص 197.

عقدت القيادة العليا **للحزب الشيوعي الجزائري** في 14 نوفمبر 1954 **دورة طارئة،** وأصدرت بيانا أهم ما جاء فيه: "**إن الحزب الشيوعي الجزائري يشير إلى أن الأمر يتعلق بعمليات إستفزازية أو مؤامرة أجنبية ولكنها أحداث صادرة عن حركة جزائرية، غير أن الحزب اتخذ منها موقف مؤسسا على المبادئ الشيوعية.**"[1] يتضح أن الشيوعيين حاولوا أن يتظاهروا باهتمامهم بمصلحة الجماهير وهذا ما جاء في تصريح:" **إن العمل الفردي يمكن أن يلحق أضرارا بقضية الشعب، إذا كان يؤدي إلى تباطئ عمل الجماهير ويضعف معنوياتها ويسهل القمع بجميع أنواعه.**"[2] هنا نرى أن موقف **الحزب الشيوعي الجزائري** يتبع موقف **الحزب الشيوعي الفرنسي،** والذي يوضح الأمر أكثر البيان الذي أعلنه الحزب الشيوعي الفرنسي على صفحات **جريدة ليومانتي** يوم 10 نوفمبر 1954 الذي جاء فيه، "**إن الحزب الشيوعي الفرنسي الأمين على تعليم لينين لا يمكنه أن يقرا اللجوء إلى أعمال فردية قد تلعب لعبة الأشرار هذا إذا لم يكونوا هم الذين دبروها**"[3]

لقد كان **الحزب الشيوعي الجزائري** يتحاشى دوما الشعارات المرتجلة، والأعمال الفردية التي لا تستجيب لإرادة الجماهير وتتجاوز إمكانياتها، والتي قد تصبح أداة تفريق لصفوف العمال الجزائريين أي في صالح المستدمرين[4]، وبدأ يميل إلى فكرة المطالبة **بجمهورية جزائرية**[5] حيث صرح بأنه يرى مستقبل الجزائر في تشييد **جمهورية ديمقراطية،** تشدها إلى فرنسا روابط توضح بحرية في إطار احترام المصالح المتبادلة، وذلك يتطلب ضرورة تنمية الكفاح السياسي للجماهير والعمل ضد القمع ومن أجل العفو الشامل.[6]

---

[1] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، المرجع السابق، ص 282.

[2] عزيز خيثر، المرجع السابق، ص 561.

[3] فتحي الديب، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط 2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ،1990، ص 55.

[4] أحسن بومالي، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، المرجع السابق، ص ص 282 – 283.

[5] عمار قليل، المرجع السابق، ص 169.

[6] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 173.

شارك **الحزب الشيوعي الجزائري** في **انتخابات الدوائر** يومي 17 و24 أفريل 1955[1] طمعا بالفوز بعدد كبير من المقاعد خاصة بعد أن خلى له الجو السياسي، وهذا ما يذكره السيد **بشير الحاج علي:** "**إن الانتخابات يومي 17 و24 أفريل فرصة لا تعوض لفرص التعبير الحر والمطامع الوطنية للشعب الجزائري**"[2] إلا أن هذه الانتخابات قد أحدثت صدمة لدى المناضلين الشيوعيين لأن السلطات الاستعمارية لجأت للتزوير ليفوز مرشحوها[3]، وهو ما أدى إلى الانشقاق بين مناضلي الحزب الجزائريين ومناضليه الأوروبيين[4].

لم يتطور **الحزب الشيوعي** إلا في صيف 1955، حيث اقتنع بعد **سبعة أشهر** من الفاتح من نوفمبر واستمرار الكفاح أن العمل السياسي وحده لم يعد يكفي، واعترف بذلك **البشير الحاج علي** لأن أغلب أعضائه بدأوا بالانسحاب منه لموقفه المعادي والسلبي من الفاتح نوفمبر 1954، كما تأكد بأن نسبة النجاح تفوق خطر الفشل، فسمح **بتكوين جماعات مسلحة**[5] وإنشاء أداة عسكرية تحمل اسم المحاربون من أجل الحرية[6] التحق أفرادها بجيش التحرير الوطني. وما يؤكد ذلك ما كتب في **جريدة العامل الجزائري** (الشيوعية)، فإن الوضع تغير والكفاح أصبح عارما من مرتفعات مغنية وتلمسان، حتى الحدود التونسية.[7]

كان هدف الحزب من وراء تأسيس الأداة العسكرية تحقيق غرضين أساسيين هما:

---

[1] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 396.

[2] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 173.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص 169.

[4] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص 174.

[5] مولود قاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص 84 -85.

[6] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1956**، المرجع السابق، ص 396.

[7] مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 85.

الأولى: منع الجزائريين من الالتحاق بجبهة التحرير الوطني، إذ توفر لهم الإطار العسكري الذي يمكنهم من أن يحملوا السلاح داخله.

الثاني: حمل **جبهة التحرير الوطني** على التفاوض من أجل وضع ما يسمى ببرنامج مشترك للعمل الثوري مع احترام الاستقلال السياسي لكل منهما[1]، ولم تعمر طويلا وذلك يعود إلى:

-عدم احتضان الجماهير الشعبية للتنظيم العسكري، ولأنهم كانوا تنظيما أسس لأغراض سياسية تهدف إلى خدمة مصالح الحزب الشيوعي الجزائري.[2]

بناءا على الشهادة التي أدلى بها السيد **عبد الله بن طوبال** الذي تحدث عن موقف **الحزب الشيوعي الجزائري** من الثورة، وفرق ما بين الحزب كهيئة وبين الشيوعيين الجزائريين كأفراد فيقول: كل الهيئات التي لها صبغة وطنية قبل 1956 قد حلت نفسها: **حزب البيان، جمعية العلماء، النخبة المركزية للحزب، حركة الانتصار، والتحقوا بصفوف الثورة كأفراد؛ بينما الحزب الشيوعي الجزائري يريد التفاوض ويشترط أن يكون انضمامه كحزب، إلا أن هذه المفاوضات قد فشلت لأنها رفضت أن تتنازل على مبدأ أساسي وهو حل الأحزاب.**[3] ويورد كذلك: "**بأن هناك بعض الأفراد الشيوعيين الذين انقلبوا ضد حزبهم وضد موقفه، حيث برهنوا أن وطنيتهم تسبق لديهم فكرة العالمية**". [4]

يمكننا القول إذا بأن **الحزب الشيوعي الجزائري** رفض نضال التحرير الوطني الجزائري تحت تأثير **الحزب الشيوعي الفرنسي** وأعتبر أنه من السابق حصول الجزائر على استقلالها الوطني ولكن عند قيام حرب التحرير وقف إلى جانب الثورة على هيئة أفراد.

---

[1] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، المرجع السابق، ص 397.

[2] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، المرجع السابق، ص ص 175 -176.

[3] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، المرجع السابق، ص 400.

[4] المرجع نفسه، ص 401.

المبحث الثاني: الموقف من 1956 إلى 1962

أسس **الحزب الشيوعي الجزائري** في مارس 1956 منظمة عسكرية خاصة به سميت بمقاتلي التحرير، ويذكر السيد **بشير الحاج علي** أن الشيوعيين أنشأ مقاتلي التحرير لسبب بسيط هو عدم الاستجابة لطلبهم المتكرر لعقد محادثات مع **جبهة التحرير الوطني**، لم يكن في نية الشيوعيين الجزائريين إطلاقا خلق قوة يجرى الاحتفاظ بها بصورة مستقلة، وأنهم هم من اقترحوا دمج المقاتلين في جيش التحرير الوطني.[1]

تم **دمجهم في جويلية 1956** بعد عقد محادثات بين **عبان رمضان** و**بن خدة** من جهة **جيش التحرير**، و**الصادق هجرس** وزميله **الحاج علي** من **الحزب الشيوعي الجزائري**، لأنهم علموا بأن **جبهة التحرير الوطني** هي التي تحقق الاستقلال وانضمامهم كان بطريقة سرية.[2] تبقى محاولات **الحزب الشيوعي الجزائري** في لقاء مسؤولين في القمة **بجبهة التحرير الوطني** دون نتيجة إلى غاية شهر ماي 1956، ولم يقع هذا اللقاء إلا بعد قرار الملازم "**هنري مايو** " Henri mayoفي 6 أفريل 1956 الذي خطف معه شاحنة تحمل 126 قطعة سلاح و62 بندقية و84 مسدسا تمكن من تسليح عدد كبير من الجنود، بينما سبق **للحزب الشيوعي الجزائري** أن بدأ العمل المسلح مند نهاية 1955.

- **بشير الحاج علي:** ولد في 20 ديسمبر 1929 بالقصبة (الجزائر) كان عضو **بالحزب الشيوعي** وأحد **الشخصيات الهامة بالتيار اليساري** توفي في 9 ماي 1991. **أنظر:** محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 150.

[1] محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 123.

- **بن خدة:** من مواليد مدينة البرواقية أسعفه الحظ بمزاولة تعليم مزدوج في المدرستين القرآنية والفرنسية قبل أن يلتحق بمؤسسة التعليم الثانوي بمدينة البليدة، حصل سنة 1951 على ديبلوم في الصيدلية مما جعله واحد من عناصر النخبة الجزائرية، إنخرط في صفوف **حزب الشعب الجزائري** سنة 1942. **أنظر:** بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر1954**، المصدر السابق، ص ص 7-8.

[2] رزيقة ملاح، **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية (1954 – 1962)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017 – 2018، ص 25.

قررت **جبهة التحرير الوطني** الاتصال بقيادة **الحزب الشيوعي الجزائري** في إطار تحقيق هدف مزدوج:

- **الأول** في الحصول على الأسلحة التي كسبها مقاتلي التحرير.
- **الثاني** في إيقاف كل تدعيم لصالح مقاتلي التحرر.[1]

واصل **الحزب الشيوعي الجزائري** على جمع الأحزاب الشيوعية في العالم لتساند **جبهة التحرير الوطني**، وكانت له المساهمة الفعالة للثورة، حيث تمثلت بهذه المساهمة على الصعيد الدولي في أشكال مختلفة: **الدعم السياسي والدبلوماسي**، توفير الأسلحة، إسعاف الجرحى.

لم يقم **الحزب الشيوعي الجزائري** المساس بشعرة واحدة من مناضلي **جبهة التحرير الوطني**، لكن الشيوعيين كانوا أحيانا هم من جانبهم ضحايا لإحكام مسبقة، بقيت متداولة ضدهم دافعين حياتهم ثمنا لتمسكهم بمبدئهم القائم على مناصرة الفقراء. [2]

أثناء ثورة التحرير ومنع **الحزب الشيوعي الجزائري** واعتقال بعض عناصره كان كل من **بشير الحاج علي** و**الصادق هجرس** يسيرانه داخليا، أما **العربي بوهالي** فقد غادر الجزائر في سبتمبر 1956 نحو الصين لتمثيل **الحزب الشيوعي الجزائري** في **المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني**، وفي ديسمبر استقر بمدينة **براغ** على رأس وفد كممثل **للحزب الشيوعي الجزائري** بالخارج[3].

- **هنري مايو** : ولد في 1928 بالجزائر، كان مناضلا بالحزب الشيوعي الجزائري وأمينا عام لاتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية، مثل الجزائر في مؤتمرات الشبيبة ببراق وفارصوفيا، كان موظفا بيومية "الجزائر الجمهورية" المقربة من الشيوعيين، تأثر بالقمع الذي تعرض له المسلمون بعد مظاهرات 20 أوث 1955 بالشمال القسنطيني فاختار الانضمام إلى الجزائريين والكفاح لأجل الاستقلال، نقل هنري مايو إلى الفيلق ال 57 للقناصة بمليانة برتبة ملازم، حكم عليه بالإعدام من طرف المحكمة العسكرية للجزائر في 5 جوان 1956 فقتل رفقة أربعة مقاتلين من فوجه . **أنظر**: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 152.

[1] محمد تقية، المصدر السابق، ص 294.

[2] المصدر نفسه، ص265.

[3] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 851.

- **العربي بوهالي**: عاش طفولته في الفقر والحرمان في قرية بالجنوب القسنطيني، بعد وفاة والده تكفل به عمه، دخل المدرسة العليا بقسنطينة ثم انتقل إلى الجزائر استغل مساعد محاسب، تأثر بالفكر الشيوعي فأصبح عضو اللجنة المركزية للحزب

بعد مرور خمسة سنوات من قدوم **العربي بوهالي** إلى مدينة **براغ** أين تمت استضافته من قبل **الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي**، تم تعيين بعض المناضلين الشيوعيين الجزائريين لمساندته من بينهم **عبد الحميد بوضياف** عضو اللجنة المركزية **للحزب الشيوعي الجزائري**، **هنري العلاق**، **مصطفى سعدوني**، **بول سيمون**، **بوعزيز** مناضلين ناشطين من مدينة وهران ومحاميان يدافعان عن الوطنيين، وعبد القادر صافر معلم وعضو في الإدارة الجهوية لقد لقي هؤلاء الدعم والمساندة من قبل الحزب الاشتراكي الموحد **لجمهورية ألمانيا الديمقراطية** و**الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي**[1]. استمر **الحزب الشيوعي الجزائري** في تدعيم **جبهة التحرير الوطني** وعمل على إرسال مذكرة إلى **منظمة الأمم المتحدة** في سبتمبر 1957 معترفا بصفة **القيادة الوحيدة لجبهة التحرير الوطني**، حيث يقوم الحزب في إطار الكفاح السياسي الذي يتم في السرية بالمساعدة على إنضاج الضمائر والتحضير للانتقال إلى مرحلة أخرى من مراحل الكفاح باستخدام الدعاية المكتوبة التي ينشرها، وكانت مطابقة مع توجه جبهة التحرير الوطني[2]. عمل الشيوعيين على نشر مذكرة باللغة الفرنسية تحمل عنوان أخبار الجزائر **informations algériens** وكثرة أعدادها بتقارير حول تطورات الجزائر من كفاح ومعارك دبلوماسية ذات الصلة بالقضية الجزائرية في العالم. [3]

حافظ **الحزب الشيوعي الجزائري** على حقه في النقد البناء، وهو الحق المرتبط بالتدقيق للمحافظة على استقلالية الحزب، ونراه في الرسالتين الموجهتين إلى **الحكومة المؤقتة**

الشيوعي الجزائري. **أنظر**: هنري علاق، **مذكرات جزائرية: ذكريات الكفاح والآمال**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 346 – 347.

- **هنري علاق**: ناضل بالحزب الشيوعي الجزائري، في سنة 1951 أصبح مديرا ليومية الجزائر الجمهورية دخل السرية في سنة 1955، ألقي القبض عليه في 12 جوان 1957 أين تم تعذيبه واستنطاقه باستعمال حقن " البونتوتال " ثم حول إلى محتشد أين لبث شهرا واحدا ليتم نقله إلى السجن المدني لمدينة الجزائر. **أنظر**: محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 151.

[1] هنري علاق، المصدر السابق، ص ص 344 – 345.

[2] محمد تقية، المصدر السابق، ص 308

[3] هنري علاق، المصدر السابق، ص 348.

للجمهورية الجزائرية الأولى في 15 نوفمبر 1958، والثانية في 15 جويلية 1959، حيث أبرز فيهما انشغاله لتدعيم وتطوير الكفاح التحرري[1]. أصدر **الحزب الشيوعي الجزائري في سنة 1961** عدة مناشير وإعلانات وبيانات يؤيد فيها المفاوضات مع **الحكومة المؤقتة الجزائرية** ويرفض أي تدخل خارجي لحل القضية الجزائرية. من بين هده المناشير بيان صدر من طرف p.c. a يوم 21 ماي 1961 بالجزائر ينص على ما يلي: **إن الحزب الشيوعي الجزائري يؤكد نجاح مفاوضات إيفيان التي يعود الفضل الأول فيها لمحاربي جيش التحرير الوطني وإلى الشعب الجزائري وإن إنهاء القتال يكون بالاتفاق السياسي ما بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية**.[2]

إذا يمكن القول بأن الشيوعيين في البداية كان انضمامهم للثورة بطريقة سرية بعدها دخلوا مرحلة العلنية وأعلن التحاقهم **بجبهة التحرير الوطني**.

[1] محمد تقية، المصدر السابق، ص ص 308 -309.

[2] جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954– 1962)**، أطروحة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 – 2012، ص 118.

مما سبق **نستنتج** أن **الحزب الشيوعي الجزائري** رفض الثورة في عامها الأول ولم ينظم لها أو حتى يساندها واعتبرها **أعمالا فوضوية لأفراد يريدون الانفصال عن فرنسا**، وظل هكذا إلا غاية 1955، حيث بدأ يدعم الثورة عن طريق كتاباته في الجرائد، **فدخل الحزب مرحلة سرية** وبدأ يدعمها على المستويين المادي والمعنوي، استمرت **المرحلة السرية** إلى غاية 1956، حيث تم الاتفاق بين **الحزب الشيوعي الجزائري** و**جبهة التحرير الوطني** وفي الفترة من **1957 إلى 1962** عمل **الحزب الشيوعي الجزائري** على **الصعيد الخارجي** لنيل الدعم والمساندة لصالح الثورة التحريرية.

الفصل الثالث:

تطورات الثورة الجزائرية من 1956 إلى 1962م

- المبحث الأول: مرحلة التنظيم والتمدد العسكري والسياسي من 1956 إلى 1958.
- المبحث الثاني: مرحلة الصدام والمواجهة العسكرية من 1958 إلى 1960.
- المبحث الثالث: مرحلة التفاوض والاستقلال من 1960 إلى 1962.

توطئة:

مرت **الثورة الجزائرية** طيلة سبع سنوات **بثلاث مراحل: مرحلة التمدد العسكري والتنظيم** و من 1956 إلى 1958 وتعتبر **مرحلة مفصلية جاءت لفتح آفاق جديدة للثورة التحريرية** بعقدها **مؤتمر الصومام أوت 1956** ؛ الذي يعتبر حدثا تاريخيا كبيرا، ثم **مرحلة الصدام والمواجهة العسكرية** من 1958 إلى 1960 وتعد هذه المرحلة واحدة **من أصعب المراحل التي مرت بالثورة الجزائرية** حيث قام المستعمر الفرنسي فيها بشن عمليات عسكرية ضخمة ضد **جيش التحرير الوطني**، وأخيرا **مرحلة التفاوض والاستقلال** من 1960 إلى 1962 اضطر فيها ديغول إلى الرضوخ والاعتراف **بجبهة التحرير كجهة شرعية** ينبغي التفاوض معها.

المبحث الأول: مرحلة التنظيم والتمدد العسكري والسياسي من 1956 إلى 1958

1-**مؤتمر الصومام:** تعود فكرة انعقاد **مؤتمر الصومام 20 أوت 1956** إلى لحظة اندلاع الثورة التحريرية، حيث قرر قادتها عقد **مؤتمر تقييمي** في جانفي 1955، ونظرا للظروف الصعبة التي مر بها العمل المسلح والسياسة التي فرضتها قوات الاستعمار الفرنسي على الثورة ،فإن الفكرة تأخر تجسيدها إلى 20 أوت 1956[1] انعقد المؤتمر في قرية " **إيفري أوزلقان**" في منزل المناضل **السعيد محمد أمقران** في وادي الصومام[2]، تم في هذا المؤتمر استعراض حصيلة **إثنين وعشرين شهر** من الكفاح في خلال **عشرة أيام** لمناقشة جدول الأعمال الذي شمل كل ما يتعلق بالثورة من قضايا الساعة وآفاق المستقبل[3]، من أهمها:

- **شرح الأسباب التي دعت إلى الاجتماع وموضوع الاجتماع.**
- **تقديم التقارير.**
- **توحيد الجوانب العسكرية والسياسية والإدارية.**
- **نظام العمل العسكري والسياسي.** [4]

---

[1] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 -1962**، (د. ط)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 48.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 206.

[3] محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 -1962**، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 135.

[4] عبد الكامل جويبة، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954 -1962**، (د. ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011، ص 88.

حضر المؤتمر كل من **كريم بلقاسم، عبان رمضان، بن مهيدي، زيغود يوسف، بن طوبال، أو عمران، السعيد، عميروش**[1] كان الهدف من وراء انعقاده وضع حل للارتجال والفوضى والمبادرات الشخصية لكل مسؤول. أما الذين لم يشاركوا وتغيبوا عن الحضور هم وفد الولاية الأولى بسبب **استشهاد بن بولعيد** ونائبه **بشير شيهاني**، والوفد الخارجي **لجبهة التحرير الوطني** الذي لم يشارك لأسباب مجهولة ومنطقة الصحراء، وهكذا وقعت أولى بوادر الخلاف.[2]

بدأ المؤتمر في دراسة مختلف القضايا الأخرى التي وردت في جدول الأعمال، واستطاع في النهاية أن يخرج بقرارات مهمة تناولت مختلف الجوانب التنظيمية والعسكرية والسياسية من بينها ١:

- تقسيم البلاد إلى ست مناطق مع جعل الحدود لكل منطقة وتغيير لفظ منطقة إلى ولاية والناحية تصبح منطقة والقسم ناحية. [3]
- تناولت التوحيد العسكري والرتب واللباس والمصالح والمخصصات [4]
- لجنت التنسيق والتنفيذ قيادة جماعية للثورة تقوم بشؤون الثورة وهي تتكون من خمسة أعضاء[5]
- تعيين مجلس وطني للثورة يتكون من 34 عضوا (17 دائمون و 17 مؤقتون).

---

[1] جودي أتومي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956 –1962: قصص حرب**، ج 2، (د ط)، (د. د)، الجزائر، 2013، ص ص 80 –81.

[2] المرجع نفسه، ص 79.

[3] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق،ـص 138.

[4] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954 –1962**، ج 2، (د. ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 124.

[5] زهير إحدادن، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 –1962**، ط 1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 31.

- ❖ المحافظون السياسيون يساعدون جيش التحرير الوطني ويقدمون المشورة وينقلون الأخبار ويواجهون الشعب. [1]
- ❖ تتشكل المجالس الشعبية عن طريق الانتخاب تشرف على سير الحياة اليومية وما يتعلق بالشؤون العدلية والمالية والاقتصادية. [2]
- ❖ أولوية السياسي على العسكري[3]، وأولوية الداخل على الخارج. [4]
- ❖ تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين. [5]

2-تطور الأوضاع بعد مؤتمر الصومام: إن الانتصار التي حققته **جبهة التحرير** وجيشها على الجهتين السياسية والعسكرية حمل المستعمر على اللجوء إلى أساليب المكر والخداع، ضنا منهم أنها الطريقة الوحيدة لإيقاف زحف الثورة. [6]

فأول شيء قامت به أقنعت كل من تونس والمغرب بضرورة عقد اجتماع مع ممثلين عن الثورة الجزائرية للوصول إلى حل مرضي للجميع[7]، كان كل من **بن بلة ومحمد خيضر وآيت حسين وبوضياف** مدعوين برفقة **الأشرف** لتمثيل **جبهة التحرير الوطني** في القمة الثلاثية المغربية التي كانت من المتوقع أن يجروا فيها تقييما لآفاق السلام في الجزائر مع **الرئيس بورقيبة والسلطان محمد الخامس**.[8]

---

[1] جباري الهاشمي، **مؤتمر الصومام: الفعل المؤسس بحلوه ومره**، تر: حضرية يوسفي، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والإشهار، (د. م)، 2013، ص 140.

[2] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، المرجع السابق، ص 124.

[3] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830 -1989**، ج 2، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 18.

[4] محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط 2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 68.

[5] محمد لحسن الزغيدي، المرجع السابق، ص 139.

[6] عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص113.

[7] مركز الخطابي، **الملحة الجزائرية: السياق التاريخي للثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية**، (د. ط)، (د. د)، (د. م)، 2022، ص 152.

[8] رضا مالك، **الجزائر في إيفيان: تاريخ المفاوضات السرية 1956 -1962**، تر: فارس عضوب، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 2003، ص 353.

التقى **الوفد الجزائري** بالرباط ومنها توجه إلى تونس في **طائرة مغربية**، وعند وصول الطائرة إلى أجواء الجزائر[1]، قام الجيش الفرنسي **باختطافها** و**إلقاء القبض على قادة الثورة**، وكان ذلك يوم 22 أكتوبر 1956،[2] إن الظروف التي تم فيها اعتقال قادة **جبهة التحرير** الوطني من طرف سلطات الأمن الفرنسية، من شأنها أن يسبب ضربة شديدة لسمعت فرنسا[3]، فهذا الاختطاف أحدث أزمة بين فرنسا من جهة وتونس والمغرب من جهة أخرى وعطل أيضا التفاقم الداخلي لجبهة التحرير بسبب مخرجات مؤتمر الصومام. [4]

هكذا ظنت فرنسا أنها قد قضت على زعماء الثورة وحققت هدفها في إضعاف الثورة إذ أخذت وسائلها الدعائية تزعم أن رأس الثورة قد قطع، وأن الثوار لم يلبثوا طويلا حتى يضعوا السلاح، لكن الثورة حسبت لذلك حسابا قبل وقوعه باتخاذها مبدأ الإدارة الجماعية إذ ما أسر أو استشهد عضو ناب عنه آخر. [5] ومن الأحداث المهمة الأخرى التي حصلت بعد مؤتمر الصومام **إضراب 8 أيام** الذي يعتبر من المحطات البارزة في تاريخ تطور الحركة الثورية الجزائرية ونظرا لكونه مرتبطا أوثق الارتباط بتطور القضية الجزائرية في الأمم المتحدة[6]، لم يبق أمام **جبهة التحرير الوطني** إلا مواصلة العمليات العسكرية بكل قوة والقيام بعمل يلفت انتباه العالم إلى ما يجري في الجزائر والضغط على فرنسا لتغيير سياستها وموقفها لجبهة التحرير الوطني.[7] هنا اقترحت فكرة الدخول في **إضراب شامل وطويل** المدى من طرف **بن مهيدي** الذي كان يعبر عن هذا المبدأ بكل حماس وحيوية، وتم الاتفاق على أن تكون المدة

---

[1]زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 33.

[2]صالح فركوس، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال: المراحل الكبرى**، (د. ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005، ص 443.

[3]عبد الله شريط، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1956**، (د. ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 659.

[4]زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 34.

[5]عبد الكامل جويبة، المرجع السابق، ص 114.

[6]رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830ـ 1989**، ج 2، المرجع السابق، ص 18.

[7]زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 37.

8 أيام[1]، ويشمل جميع التراب الوطني[2]. تقرر شن هذا الإضراب ليس احتجاجا ضد رفع قيمة الضرائب ولا ضد نقص المواد ولا من أجل مطالب اجتماعية إنما كان إضرابا سياسيا وعسكريا وجاء كرد فعل على مقولات الدعاية الاستعمارية.[3]

في شهر نوفمبر 1956 وضع **عبان رمضان** التفاصيل اللازمة للإضراب، وأمر بتوزيع المناشير التي تدعوا الجزائريين للاستعداد له بدون تحديد التاريخ، وعند اقتراب الموعد تم الإعلان عن تاريخ الإضراب بداية من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957، وقام المناضلين بدعاية واسعة لإقناع الناس به[4]، لم يشمل الإضراب أصحاب المتاجر والموظفين والعمال فحسب بل تعداه إلى جماهير الشعب التي قاطعت متاجر المعمرين ورفضت أن تشتري من المحلات المفتوحة التابعة للمعمرين.[5]

في **اليوم الأول** و**الثاني** للإضراب كان **النجاح تاما وكاملا** في التراب الوطني وخصوصا في المدن التي أصبحت خالية من الناس والمتاجر والمحلات أصبحت مغلقة وجميع العمال لم يلتحقوا بعملهم[6]، ومع نهاية اليوم الثاني قام حوالي **عشرة آلاف جندي** من الجيش الفرنسي بتكسير المحلات المغلقة وحشو السكان في الشاحنات وأرغموهم على العمل، ثم أخذوا يعتقلون بصفة عشوائية مئات الرجال والنساء.[7] كانت تلك الأيام ثقيلة وعسيرة، تعرض فيها الشعب الجزائري لأقصى محنة وأشد امتحان.[8]

---

[1]عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 206.

[2]بن يوسف بن خدة، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957**، تر: مسعود حاج مسعود، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 50.

[3]محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر: مداخلات وخطب**، (د. ط)، دار الفجر، (د. م)، 2005، ص98.

[4]مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 154.

[5]محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 99.

[6]زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 38.

[7]مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 154.

[8]جريدة **المجاهد**، العدد الأول، ج1، 1 فيفري 1958، الجزائر، ص 9.

بعد نهاية الإضراب بدأت ردود فعل المستعمر الحاقد على أبناء الجزائر،[1] استمرت الاعتقالات العشوائية على خلفية الإضراب، فكان سببا كبيرا في اعتقال الكثير من المناضلين من بينهم **بن مهيدي** الذي ألقي القبض عليه في 25 فيفري 1957.[2] عندما كان في طريقه إلى مراكش للالتقاء بقادة **لجنة التنسيق والتنفيذ** بالخارج[3] قدم **بن مهيدي** إلى **الكولونيل بيجار** فأمر هذا الأخير **ميتران** للقضاء عليه دون محاكمته فأخذه **الجنرال أوساريس** أعدمه بوحشية، ثم أخبر الرأي العام بأن **بن مهيدي** انتحر في سجنه، فهكذا كان استشهاده بعد إحدى عشر يوما من اعتقاله في بداية شهر مارس 1957.[4]

قرر **الأربعة** الباقون من **لجنة التنسيق والتنفيذ** الخروج من مدينة الجزائر، نظرا للخطر الذي كان يحيط بهم جراء استمرار الاعتقالات[5]، وبعد وصولهم إلى **تونس** توجهوا إلى **القاهرة**، حيث تقرر عقد **اجتماع للمجلس الوطني للثورة** بالقاهرة.[6] شارك فيه جميع أعضاء **مجلس الثورة** الجزائرية المكونة من 34 عضوا وحدد له مبدئيا النصف الأول من شهر سبتمبر 1957، إلا أن **لجنة التنسيق والتنفيذ** برئاسة **عبان رمضان** قررت الخروج مبكرا، فعقد مؤتمر ما بين 20 و28 أوت 1957[7]، كان الهدف منه إنشاء **جمهورية جزائرية ديمقراطية واشتراكية** لا تتناقض مع مبادئ الإسلام[8]، والاجتماع **بالرئيس جمال عبد الناصر** والمسؤولين المصريين

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 169.

[2] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 155.

[3] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 155.

[4] زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 39.

[5] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 155.

[6] Mabrouk belhocine, **Le courrier Alger–le caire 1954–1956**, casbah édition, Alger, 2000, p63.

[7] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 343.

[8] مصطفى همشاوي، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 104.

لتبادل وجهات النظر في مستقبل العلاقات بين مصر والجزائر[1]، انتهى الاجتماع بجملة من القرارات الهامة منها:

- **رفع عدد أعضاء المجلس الوطني للثورة من 34 عضو إلى 54 عضوا.**
- **رفع عدد لجنة التنسيق والتنفيذ من 5 أعضاء إلى 9 أعضاء.**
- **ألغي مبدأ أولوية السياسي على العسكري وأولوية الداخل على الخارج.** [2]

إن اجتماعات **المجلس الوطني** و**لجنة التنفيذ والتنسيق** أدت إلى **عزل عبان رمضان** وإبعاده عن **القيادة الحقيقية للثورة**، وحضر هذه القيادة في **بلقاسم وبو الصوف**، هذا ما أزعج **عبان رمضان** وأثار غضبه، كان التنافر بين **عبان رمضان وبلقاسم** يرجع إلى ما قبل خروجهم من الجزائر[3] ظل **عبان رمضان** يحتج بقوة وعزيمة فهو لم يرض أن يكون شريكا في القيادة الفعلية بل طرفا أساسيا. [4] قدم انتقاداته **لبو الصوف** حول تصرفاته القاسية في تسيير شؤون الولاية الخامسة فلم يتقبل **بو الصوف** هذه الانتقادات وأثارت حساسيته؛ فقرر التحالف مع **كريم بلقاسم** لمواجهة **عبان رمضان**.[5] ولما تفاقمت الأزمة فكر **كريم بلقاسم وبن طوبال وبو الصوف ومحمود الشريف** في وضع حد لنشاطه الذي بدا لهم مضرا بالثورة[6]، ففكروا في سجنه ثم إقناعه بضرورة علاجه في أوروبا لأنه كان يعاني من **مرض القرحة** في **المعدة**، لكنه لم يخضع لهم، وفي النهاية وضع له مكيدة لجلبه إلى **المغرب** وقتلوه في **تيطوان** خنقا في 27 ديسمبر 1957 في صيحة تملكها الجبهة ودفن فيها. [7] أخفيت وفاته ولم يعلن عنها إلى بعد

---

[1] فتحي الديب، المصدر السابق، ص 344.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 313.

[3] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 155.

[4] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، المرجع السابق، ص 287.

[5] زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 48.

[6] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، المرجع السابق، ص 287.

[7] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 156.

خمسة أشهر في ماي 1958، حيث نشرت جريدة **المجاه**د مقالا تخبر فيه **إستشهاد عبان رمضان** في الجزائر بعد معركة أصيب فيها بجروح بليغة توفي إثرها. [1]

كخلاصة للمبحث **يمكن القول** إن أبرز حدث في هذه المرحلة يتمثل في **مؤتمر الصومام** المنعقد في 20 أوث 1956، إذ تعتبر قراراته من الوثائق الهامة للثورة لأنها تنوعت بين القرارات السياسية والعسكرية، واتخذت طريقها في التطبيق، بعد أن كانت الثورة تعيش في حالة من التشتت والاختلاف.

[1] زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 49.

المبحث الثاني: مرحلة الصدام والمواجهة العسكرية من 1958 إلى 1960

في أواخر سنة 1957 وفي النصف الأول من سنة 1958 كثف **جيش التحرير الوطني** من عملياته العسكرية والفدائية في جميع الولايات، تمكن الجيش من خوض معارك قوية بمئات الجنود في معركة واحدة وبسلاح ثقيل[1]، حيث كان المناضلون يعتمدون بشكل كبير على المغرب وتونس في توفير الدعم لمختلف الولايات، فهي المنفذ الوحيد الذي تأتي عن طريقه الأسلحة **لجيش التحرير الوطني**[2]، فشرع **الجيش الفرنسي** بأمر من وزير الدفاع إلى **إنشاء خط شائك مكهرب.**[3] وضع على طول **الحدود التونسية الجزائرية** بهدف محاصرة **جيش وجبهة التحرير الوطني** لمطاردتهم ومنعهم من التنقل بين البلدين[4]، وقد أطلق على هذا الخط " **خط موريس** " وهو خط يحمل اسم وزير الدفاع الفرنسي الذي افتكره، وهو عبارة عن عدة خطوط سلكية مكهربة تتسع حوالي مائة متر عرضا وتتخللها مراكز للجنود مجهزة بالرادار[5]، يمتد من شاطئ البحر شرقي **مدينة عنابة** إلى **جنوب تبسة** على **مشارف الصحراء.**[6]

وعلى غراره خط آخر مماثل على **الحدود المغربية الجزائرية** أطلق عليه **خط شال** الذي أقيم في فيفري 1959 يمتد خلف **خط موريس** من الناحية الشرقية مكون من خمس أسلاك متراكبة تفصلها عوازل[7]، أقيمت هذه الحواجز على حدود الجزائر مع تونس والمغرب قوامها منشآت دفاعية محمولة بشكل دائم ومغطات بمعوقات من الألغام وشريط شائك لكي لا تتمكن

---

[1] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 159.

[2] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 182.

[3] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال: المراحل الكبرى**، المرجع السابق، ص 447.

[4] عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962**، ط 1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 355.

[5] زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 52.

[6] يحيى بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون: ثورات القرن العشرين**، ج 2، ط 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د. س)، ص 223.

[7] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 161.

القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلدان المجاورة من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح [1]، لم يقوى جيش التحرير على اجتياز هده الخطوط إلا بمشقة كبيرة وأعداد قليلة جدا وصارت الأسلحة لا تدخل إلا بكميات قليلة جدا، أصبحت **الحدود التونسية والمغربية** محطة المجاهدين الذين يريدون الدخول إلى الجزائر، ونظرا لصعوبة الاجتياز تكون ما يسمى بجيش الحدود.

في عام 1958 وصل **الجنرال ديغول** إلى السلطة، وبعد أزمة سياسية خطيرة مرت بها فرنسا وافق **الجنرال ديغول** على تسلم زمام السلطة[2]. حيث شرع في تشكيل **حكومة جديدة**، ثم أصدر دستورا جديدا خرجت منه **الجمهورية الخامسة**، ثم أنتخب مباشرة من طرف الشعب الفرنسي رئيسا للجمهورية الجديدة. [3]

أثناء **زيارة ديغول** للجزائر، أكد لمستقبليه في وهران في 6 جوان 1958 من الأوروبيين أنه سيتولى بنفسه إدارة الشؤون الجزائرية حتى يكفل النجاح لانتصار فرنسا في حربها ضد الثوار، فردت عليه **جبهة التحرير الوطني** في بيان أنها ستتابع الحرب حتى النهاية ضد **ديغول** المتنكر في زي **بيتان**.[4] عملت الجبهة على نقل الثورة إلى داخل المدن الفرنسية، بحيث تنطلق جميع العمليات في نفس اليوم والساعة الذين حددوا في 25 أوت على **الساعة الصفر** بعد منتصف الليل، وبالفعل اندلعت موجة من العمليات العسكرية، قتل فيها العديد من الأفراد وجنود الجيش الفرنسي، ولم تتوقف هذه العمليات في ذلك اليوم بل استمرت، وبالتالي ألزمت السلطات الفرنسية أن تحشد قوات جديدة لتحمي المراكز الحساسة في فرنسا. [5]

أصبح لزاما أمام ألاعيب الفرنسيين ومناورات **ديغول** المتعددة[6]، أن تشرع **لجنة التنسيق والتنفيذ** في دراسة تحولها إلى **حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية** من أجل مواجهة سياسة

---

[1] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 183.

[2] جودي أتومي، المرجع السابق، ص 237.

[3] زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 54.

[4] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 188.

[5] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 165.

[6] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 190.

ديغول[1]، تم الإعلان عن تأسيسها في 19 سبتمبر 1958 برئاسة **فرحات عباس**[2]، وقع هذا الإعلان باسم شعب يكافح مند أربعة أعوام في سبيل استقلاله[3]، الذي ابتلعه الاحتلال ومحاها بصفة قاسية ظالمة من الخريطة السياسية للشمال الإفريقي. [4]

كان السبب الرئيسي الذي أدى إلى إنشاء هذه الحكومة تلك الخلافات التي نشبت بين أعضاء **اللجنة التنسيق والتنفيذ** وعدم قدرتهم على الانسجام في العمل مما أدى إلى فقدانها للكثير من مصداقيتها[5]، أما الهدف التي أنشأت من أجله هذه الحكومة في هذا الوقت بالذات إنما هو رد عملي علني على قرار الحكومة الفرنسية عندما أعلنت سياسية الاندماج[6] كذلك توسيع النشاط الدبلوماسي والسياسي في الخارج.[7] عند تشكيل **الحكومة** برزت عدت عقبات في طريقها منها أن مركز هذه الحكومة سيكون هدفا عسكريا يرتكز عليه الجيش الفرنسي.[8]

إن نبأ إعلان **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية** كان ضربة قوية للاستعمار الفرنسي، حيث جاء في وقت صممت فيه الحكومة الفرنسية وعلى رأسها **الجنرال ديغول** على دمج الجزائر بصفة نهائية بفرنسا.[9]

بعد أن فشلت كل الخطط الاستعمارية لتصفية الثورة لجأ **الجنرال ديغول** إلى الأسلوب الاقتصادي كوسيلة جديدة للإغراء بهدف إجهاض مشروع الثورة من أجل الاستقلال واستبداله

---

[1]عمر بوضربة، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 – جانفي 1960**، (د . ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 25.

[2]الذاكرة، **مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**، السنة الثالثة، العدد الرابع، الجزائر، 1996، ص 266.

[3](د. م)، **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962**، ط 2، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 149.

[4]الذاكرة، **مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**، السنة الثانية، العدد الثالث، الجزائر، 1995، ص 255.

[5]عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 430.

[6]محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 190.

[7]عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 428.

[8]نبيل أحمد بلاسي، **الإتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص 195.

[9]محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 193.

بمشروع قسنطينة الذي عرضه يوم 29 أكتوبر 1958 عند زيارته لقسنطينة [1]، يعتبر هذا المشروع من أخطر وأهم الأساليب الاستعمارية التي حاول **الجنرال ديغول** من خلالها القضاء على الثورة وفصلها عن الشعب[2]، كان يهدف هذا المشروع إلى فتح مجالات العمل أمام أكبر عدد من الجزائريين والتوسع في تقديم الخدمات العامة وفي إنشاء المدارس وشراء الأراضي من كبار المستوطنين وبيعها للجزائريين على أقساط.[3]

أراد **ديغول** من هذا المشروع أن يحقق عملية إدماج الجزائر وفرنسا لكنه واجه مشكلة وهي أن المشروع قد لقى معارضة شديدة من طرف المستعمرين والجزائريين، فالمستعمرون لا يسمحون أبدا أن يصبحوا في درجة متساوية للجزائريين لشعورهم دائما أنهم السادة، أما الجزائريون فقد رفضوا المشروع بتوجيه من جبهة التحرير، إن فشل **ديغول** في الانتصار دفعه إلى اللجوء إلى حرب نفسية **بسلم الشجعان** إثر ندوة صحفية عقدها في 23 أكتوبر 1958 [4]، قال خلالها: " **أقول بكل وضوح أن أغلبية رجال الثورة قد حاربوا بشجاعة فليأتي سلم الأبطال** " **موجه دعوته تلك إلى قادة الثورة ليتصلوا بالقيادة العسكرية الفرنسية لضمان الأمان لهم.**[5]

لقد أراد **ديغول** بهذه الطريقة التي خاطب بها جيش التحرير خلق فتنة في وسط الجيش بتعمده أسلوب الإغراء، لكن الثورة استطاعت أن تكشف حقيقة ما ينويه ديغول[6]. اعتبرت **الحكومة المؤقتة** هذه المبادرة الديغولية بأنها مشروعا خادعا، فبعد مناقشة أعضائها مشروع

---

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 219.

[2] محمد العربي الزبيري، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962**، المرجع السابق، ص 271.

[3] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 183.

[4] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص ص 195 –214.

[5] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 182.

[6] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 215.

ديغول أصدرت بيانا أعلنت فيه عن رفضها الصريح لمقترح **ديغول** الذي اعتبرته غير قادر لحل القضية الجزائرية.[1]

عملت الحكومة المؤقتة على تحديد شروط الصلح وجاء ردها على سلم الشجعان كما يلي:

1 – التوجه بالخطاب للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهي ممثلة الشعب باسم مجلس الثورة.

2 – الاعتراف بنهاية الاستعمار وقيام الجزائر بحقها في تقرير المصير.

3 – فتح مفاوضات رسمية بين رجال الحكومة المؤقتة الجزائرية والفرنسية.

4-إعلان وقف إطلاق النار.[2]

إن هذا الرد **للحكومة المؤقتة** جعل ديغول يصطدم بالأمر الواقع إما أن يقبل شروط الصلح أو ستمرار الحرب. [3]

بعد ما أخفق الجيش الفرنسي في كل عملياته العسكرية وفقا **لبرنامج شال** عمد إلى تطبيق سياسية تهجير الناس من قراهم ومداشرهم بالمناطق الريفية وحشدهم في مراكز ومحتشدات محيطة بالأسلاك الشائكة ومراكز المراقبة والحراسة الشديدة ليلا ونهارا. [4] وصل عدد المرحلين إلى 335 ألف في سبتمبر 1958 ثم ارتفع إلى 740 ألف في أكتوبر 1958، وإلى أكثر من مليون في شهر أفريل 1959م.

استمرت سياسة التهجير حتى وصلت أعداد المحتجزين في هذه المعسكرات الجماعية إلى **مليون وستمائة ألف** في 1 ديسمبر 1960، لقد عانى أبناء الريف الجزائري آلام الجوع والمرض والتعذيب المستمر من طرف الاستعمار الفرنسي[5]. ما وصل إليه المستعمر في عهد ديغول من عنف ووحشية لم يصلها منذ بداية الثورة الجزائرية ففي مارس 1960 جاء في مذكرة

---

[1]عمر بوضربة، المرجع السابق، ص ص 89 –90.

[2]مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 182.

[3]محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 215.

[4]يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص ص 244 –245.

[5]مركز الخطابي، المرجع السابق، ص ص 177 –178.

وزارة الأخبار للحكومة المؤقتة حول مراكز المحتشدات ما يلي: " **إن ثلاثة ملايين من أبناء الريف قد تلاشوا منذ سنة 1954، فمن كل ريفيين إثنين نجد واحد فقط لا يزال في أرضه أما الثاني فإما أنه لقي حتفه أو هو لاجئ في معسكر التجمع.**"[1]

تبع **ديغول** في سياسته اتجاه الجزائر عدة أساليب مختلفة، اعتمد أولا السياسة التقليدية الفرنسية وهي اعتبار الجزائر جزء من فرنسا وكنتيجة لهذا لجئ إلى استعمال العنف والاضطهاد، لكن عندما يئس من جدوى الخيار العسكري المجرد لجئ إلى إتباع سياسة القمع والإصلاح في آن واحدة، لكنه كان دائما ما يفشل في تحقيق أي نجاح يذكر تحت ضربات الثورة المتوالية.[2] لذلك أعلن عن **مشروعا جديدا** في 16 – 09 – 1959، أعترف فيه أول مرة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره لكنه أحاط ذلك بقيود وشروط كادت تفقد له أهميته

-إيقاف القتال فورا.

أن يتوفر السلام لمدة أربع سنوات.-

يجري في ختام السنوات الأربعة استفتاء شعبي في الجزائر حول اختيار مصيره. [3]-

أراد **ديغول** من خلال عرضه لمشروعه أن يعترف **بحق تقرير المصير** للجزء الشمالي للجزائر فقط، وذلك بالاعتماد تعبير إثني عشرة ولاية باعتبار الولايات الثلاثة الأخرى **(الجنوب الوهراني، مدينة الجزائر، الصحراء)** غير معترف بها جزء من أرض الجزائر، وصرح كذلك بأن الجزائريين الذين يريدون أن يضلوا فرنسيين لن تتخلى عنهم فرنسا وستعمل ما باستطاعتها لتجمعهم في مكان معين وتشرف على أموالهم وأرزاقهم.[4]

[1] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 203.

[2] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 185.

[3] يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص 197.

[4] محمد لحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 218.

وعليه **يمكن القول** بأن هذه المرحلة تعتبر الأصعب لأن فرنسا انتهجت فيها العديد من **المخططات الجهنمية** في عهد **الجنرال ديغول** بهدف القضاء على الثورة وإخمادها حيث قامت بإغلاق الحدود الشرقية والغربية عبر **خطي شال وموريس** واقامة المحتشدات وترحيل السكان وطرح فكرة **سلم الشجعان** و**مشروع قسنطينة** وتم فيها الإعلان عن **تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.**

المبحث الثالث: مرحلة التفاوض والاستقلال من 1960 إلى 1962

في 14 جوان 1960 وجه **الجنرال ديغول** بيانا عبر الاذاعة والتلفزيون دعا فيه قادة الثورة إلى القدوم لباريس، قال فيه: " **إني أتوجه مرة أخرى باسم فرنسا إلى زعماء الثورة فنحن بانتظارهم هنا لنجد نهاية مشرفة للقتال الذي مزال مستمرا** "[1]، فردت عليه **الحكومة المؤقتة** في 20 جوان من نفس الشهر بقبولها العرض، وقررت إرسال مبعوثين إلى باريس هما : **أحمد بومنجل، محمد الصديق بن يحيى،** لكنهم فشلوا في الاتفاق مع الفرنسيين على الأمور الشكلية، ومع استحالة اللقاء بين **ديغول** و**فرحات عباس** قتل الكثير من الجنود الفرنسيين والجنود الجزائريين، أدى هذا إلى التشدد بين الطرفين المتفاوضين إلى فشل المحادثات.[2]

بعد هذا اللقاء جرى لقاء آخر في مدينة " **لوسيرن**" بسويسرا نهاية 1960 وكان الوفد الجزائري يتكون من **الطيب بو الحروف وأحمد بومنجل** والوفد الفرنسي يتكون من **جورج بو مبيدو، وبرو نود يلوس**[3]. عرض **جورج بو مبيدو** في هذا اللقاء الاقتراحات الفرنسية، وهي: المؤسسات المؤقتة ضمانات تقرير المصير، جنسية الأقلية الأوروبية، شكل السلطة التنفيذية المؤقتة وأن قضية الصحراء لا نقاش فيها أي تبقى فرنسية،[4] غير أن الوفد الجزائري لم يقبل العرض الفرنسي، وفي هذه الأثناء شهدت الجزائر **مظاهرات ديسمبر 1960** بمناسبة قيام **الجنرال ديغول** بزيارة إلى الجزائر[5]، وفي 15 مارس 1961 أصدر بلاغا باسم مجلس الوزراء الفرنسي يعلن فيه رغبة الحكومة الفرنسية في إجراء محادثات رسمية تبحث شروط تقرير مصير السكان الجزائريين بشكل جدي.[6] وفي نفس الشهر استؤنفت محادثات بين الوفدين، وتنازل الوفد الفرنسي عن السيادة عن الصحراء، وأن **جبهة التحرير الوطني** هي الممثل الوحيد للشعب

---

[1] رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 – 1962: سنوات الحسم والخلاص**، ط 1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 421.

[2] نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص ص 210 –211.

[3] رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 461.

[4] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 224.

[5] عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 476.

[6] مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 201.

الجزائري، وبهذا أعلنت **الحكومة المؤقتة الجزائرية** موافقتها باستكمال مفاوضات في 7 أفريل 1961 في **مدينة إيفيان** في فرنسا[1].

لكن الجانب الفرنسي عاد للإعلان عن مشاركة **الحركة الوطنية** التي يتزعمها **مصالي الحاج** في هذه المفاوضات مما دفع **الحكومة الجزائرية المؤقتة** للانسحاب من المفاوضات، بعد ذلك قرر **ديغول** التفاوض مع **الحكومة الجزائرية** وحدها دون مشاركة طرف آخر[2]، فبدأت المفاوضات **بإيفيان** في 20 ماي 1961 شارك فيها من الوفد الجزائري **كريم بلقاسم، سعد دحلب، بن يحيى، بو الحروف، رضا مالك، أحمد فرانسيس،** أما من طرف الوفد الفرنسي **لويس جوكس،** إلا أن هذه المفاوضات توقفت بسبب تمسك الوفد الفرنسي بفكرة فصل الصحراء والمبالغة في المحافظة على مصالح وامتيازات الأوروبيين بمنحهم الجنسية المزدوجة[3]، قرر الطرفان الإبقاء على الاتصال فيما بينهم واختير المناضل **سعد دحلب** ليكون وسيط بين الطرفين . وفي 20 جويلية 1961 تجدد اللقاء بين الطرفين في " **لوغران** " لكن هذا اللقاء كان مآله الفشل بسبب تعنت الوفد الفرنسي بقيادة **لويس جوكس** فيما يخص مسألة الصحراء[4].

في 7 مارس 1962 التقى الوفدان الجزائري والفرنسي في **إيفيان** بفرنسا بصفة رسمية وعلنية، دامت المحادثات بينهم إلى 18 مارس 1962، تم التوصل إلى **وقف إطلاق النار والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره** بنفسه، لتدخل هذه **الاتفاقية** حيز التنفيذ منتصف شهر مارس 1962[5] كان **وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962**[6] بداية **المرحلة الانتقالية** التي سمحت بإطلاق سراح كل المساجين وخروج المكافحين من الظلمات إلى شمس

---

[1]زهير إحدادن، المصدر السابق، ص 82.

[2]مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 201.

[3]صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 819 ق.م – 1962م**، (د. ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2003، ص 285.

[4]عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 225.

[5]عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 227.

[6]Mohamed teguia, **l'armée de libération Nationale En Wilaya IV**, casbah editions, alger, 2006, p 186.

النور[1]، كما نصت **اتفاقية إيفيان** على إنشاء هيئة تنفيذية مؤقتة مختلطة تضم جزائريين وفرنسيين تشكلت هذه اللجنة برئاسة **عبد الرحمان فارس**، وقد واجهت هذه اللجنة صعوبات كبيرة في تسيير المرحلة[2] المحددة بأربعة أشهر يتم خلالها التمهيد لإجراء الاستفتاء حول تقرير المصير.[3]

فمن الصعوبات التي أعاقت تسييرها ما قامت به المنظمة العسكرية السرية **o.a.s** التي حاولت بإعمالها الإرهابية إفشال المفاوضات وكسرها[4] وممارستها لسياسة الأرض المحروقة[5] وقتل المساجين في زنزاناتهم بعنف ووحشية[6]، كما قامت بحرق مكتبة جامعة الجزائر، وتفجير قنبلتين بلاستيكيتين الأولى أمام مقر بن حداد والثانية في مصبغة قسنطينة[7] وامتدت جرائمها حتى داخل التراب الفرنسي بمحاولاتها اغتيال الرئيس الفرنسي " **ديغول** " عدة مرات[8]، عملت المنظمة السرية كل ما بوسعها لبلوغ هدفها للقضاء على طموحات الجزائريين في الاستقلال.[9]

لم يأت وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 بكل الآمال التي علقها الشعب الجزائري الذي عانى من ويلات الحرب طيلة سبعة سنوات ونصف فإلى جانب تواصل الأعمال

---

[1]بن يوسف بن خدة، **نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقية إيفيان**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س)، ص 38.

[2]بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 563.

[3]مراد بوعباش، **قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات إيفيان نموذجا**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2018، ص 235.

[4]دحمان تواتي، **منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961 –1962**، (د. ط)، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، (د. م)، 2009، ص 307.

[5]بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 580.

[6]محمد بن عبورة، **المنظمة السرية المسلحة o.a.s: اضطرابات وهران 1961 – 1962**، (د. ط)، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، وهران، 2013، ص 242.

[7]علي خلاصي، **الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني (الولاية الثالثة)**، ط 1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص 379.

[8]دحمان تواتي، المرجع السابق، ص 384.

[9]عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962**، المرجع السابق، ص 344.

الإرهابية على أيدي نشطاء **منظمة الجيش السري** O.A.S ظهرت أزمة في صفوف **جبهة التحرير الوطني** وهيآتها التي ترجع جذورها إلى جويلية 1961، عند ظهور مذكرة **قيادة الأركان العامة** وخروجها إلى العلن على إثر اجتماعات مع ضباط جيش التحرير خارج الحدود للتنديد **بالحكومة المؤقتة** واتهامها بالخيانة لدخولها في **مفاوضات إيفيان.**[1]

لم تكن **هيئة الأركان العامة** في سنة 1962 قادرة على استلام السلطة، فتحالفت مع **بن بلة** القريب إيديولوجيا من الشعب الجزائري[2]، وخلال اجتماعات طرابلس بدا واضحا تشكل تحالفين متصارعين، فالأول يمثل **الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية،** والولايتين الثانية والثالثة ومنطقة الجزائر المستقلة وفيديرالية فرنسا، والثاني تزعمه **أحمد بن بلة** المدعو من طرف هيئة الأركان والولايتين الأولى والسادسة.[3] كانت **الحكومة الجزائرية المؤقتة** تراهن على ولايات الداخل لحسم الخلاف لصالحها وإبعاد قادة الأركان من السلطة، فقام **بومدين** بتهديدها وذلك بفتح ملف اغتيال **عبان رمضان.**[4]

يبدو أن المستفيد الوحيد من كل هذه الأوضاع **الحزب الشيوعي الجزائري** إذ **تمكن رغم عدم الانصهار في الثورة طيلة فترة الكفاح المسلح ورغم معارضته الشديدة لمنطلقاتها الإيديولوجية أن يظل متحفظا بوجوده طبقا لتوجيهات لينين،** وأن **يعود للنشاط العلني** كقوة دافعة تقف إلى جانب **الرئيس أحمد بن بلة.** [5]

إن **الأزمة** التي انفجرت يوم 4 جوان 1962 في اجتماع **المجلس الوطني للثورة الجزائرية** في **طرابلس،** تركزت مباشرة على مستوى الخصومات الشخصية ووضعت **الحكومة الجزائرية**

---

[1] محمد تقية، المصدر السابق، ص 582.

[2] Https//www.dspace, univ-msila. /h: 10 : 49-8-4-2023.

[3] لخضر بورقعة، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة،** ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص ص 101-102.

[4] أبو جرة سلطاني، **جذور الصراع في الجزائر**، ط 2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص ص 3-4.

[5] محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954 – 1962**، ج 2، (د. ط)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 215.

المؤقتة في قفص الاتهام اضطرت إلى الوقوف موقف الدفاع أمام الهجومات المركزة عليها، غير أن المساعي الحميدة لبعض الفاعلين السياسيين نجحت في تسوية الخلافات وإجهاض مخطط **منظمة الجيش السري** O.A. S[1].

هكذا تبين لنا أن الطريق إلى **الاستفتاء يوم 1 جويلية 1962** لم يكن ميسرا، ولكن نتائجه كانت حاسمة في تأكيد مطلب الاستقلال، حيث صوت غالبية الجزائريين لصالح الاستقلال وكانت النتيجة كالآتي: **5,975,581** انتخبوا بنعم من مجموع **5,992,115** ناخب، أي ما يعادل **99% ،7** من المصوتين،[2] مما اضطر بفرنسا **للاعتراف رسميا باستقلال الجزائر يوم 3 جويلية 1962** واختارت قيادة الثورة يوم **5 جويلية 1962** عيد الاستقلال، فكان يوما حاسما في تاريخ الجزائر، يرمز إلى الانتصار على قوى الاستعمار التي جثمت على أرضه مدة 132 سنة.[3]

في الأخير يمكننا القول بأن فرنسا رغم فشل جميع مخططاتها العسكرية وتزايد الدعم الشعبي للثورة لجأت إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني قصد الخروج بحل يرضي الطرفين، وفي الأخير تم الاتفاق على وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 واعترفت فرنسا باستقلال الجزائر فاتخذ الجزائريين **يوم 5 جويلية**1962 عيدا للاستقلال والحرية.

---

[1] وفاء خوالدية، ولاء عمارة، **صراع الحكومة الجزائرية المؤقتة وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني (1958–1962)**، مذكرة محكمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حامة لخضر، **الوادي**، 2020 –2021، ص 98.

[2] بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 586.

[3] عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، المرجع السابق، ص 456.

مما سبق نرى بأنه رغم ارتفاع حدة الهجوم الفرنسي المضاد للثورة إلا أنها ازدادت اشتعالا بسبب تجاوب فئة كبيرة من الشعب الجزائري معها، وهو ما دفع **بديغول** إلى تحييد **جبهة التحرير** عن الشعب الجزائري وسعيه إلى إخماد وتيرة التمرد لكنه فشل في ذلك اضطرت فرنسا للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني.

الخاتمة

خاتمة

في ختام موضوع بحثنا الذي كان تحت عنوان "**الحزب الشيوعي الجزائري والموقف من الثورة وتطوراتها من 1956 إلى 1962**" حيث تعرفنا فيه على تأسيس هذا الحزب وعلى أهم مبادئه وبرنامجه، إضافة إلى علاقته مع بقية التيارات وكذلك إلى موقفه من الثورة من 1954 إلى 1962 وأهم التطورات التي مرت بها الثورة من 1956 إلى 1962 توصلنا إلى **الاستنتاجات** التالية:

- أن **الحزب الشيوعي الجزائري** ظهر في بدايته كفرع للحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1924 وظل امتدادا له طيلة 12 سنة إلا أن هذا الامتداد لم يدم طويلا وانفصل عنه ورسخ أقدامه في الجزائر سنة 1936 لكسب تأييد الجماهير.
- كان **الحزب** يضم خليط من العمال الجزائريين والأوربيين.
- نجد أن **الحزب الشيوعي الجزائري** أيد مقترحات **مشروع بلوم فيوليت** الداعية إلى الاتحاد ضمن الديمقراطية الفرنسية وهنا يتضح أن **الحزب الشيوعي الجزائري يؤيد سياسة الإندماج.**
- تميز **الحزب الشيوعي** بتعدد مبادئه وبرنامجه بين ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي.
- يبدو أن الحزب ركز في مطالبه على فئة العمال باعتبارها الفئة الأكثر اضطهادا في المجتمع.
- نستنتج أن علاقة **الحزب الشيوعي الجزائري** ببقية التيارات السياسية قد تميزت بالتذبذب بين الاتفاق والاختلاف، حيث نجد أنها كانت في علاقة طيبة مع التيار الإصلاحي لوجود أهداف مشتركة أما مع بقية التيارات الأخرى كانت علاقة مصلحة وعداء.
- اتخذ **الحزب الشيوعي موقفا سلبيا** من اندلاع الثورة التحريرية ،1954 ورفض الانضمام إليها ويرجع ذلك إلى أن غالبية أعضائه من الفئة الأوروبية لكن بعد **سبعة أشهر** من الفاتح من نوفمبر في صيف 1955 اقتنع بضرورة الكفاح والعمل المسلح وذلك بعد التحاق العديد من مناضليه بالثورة.
- نرى أن **الحزب الشيوعي الجزائري** انضم للثورة التحريرية في البداية بطريقة سرية تخوفا من تهجم **الحزب الشيوعي الفرنسي** عليه ثم بعد ذلك أعلن عن التحاقه **بجبهة التحرير الوطني**

بصفة علنية، وكان له دور كبير في تدعيم الثورة عن طريق مناشيره وكتاباته والدعاية عن طريق البيانات التي كانت تصدر على إثر الاجتماعات واللقاءات التي يعقدها.

❖ جاءت **مرحلة التنظيم والتمدد العسكري** (1956-1958) من أجل فتح آفاق جديدة للثورة.

❖ يمثل **مؤتمر الصومام** أوت 1956 المنعرج الحاسم في تاريخ الثورة التحريرية فقد استطاع تنظيم الثورة من خلال ما أفرزه من قرارات هامة على مختلف الأصعدة.

❖ من أبرز التطورات التي حصلت بعد **مؤتمر الصومام** حادثة **اختطاف طائرة الزعماء الخمسة** التي أحدثت أزمة داخل تونس والمغرب وعطلت التفاقم الداخلي لجبهة التحرير الوطني.

❖ أكد **إضراب 8** أيام للعالم أن الشعب الجزائري تحت سلطة **جبهة التحرير الوطني**.

❖ يعد **مؤتمر القاهرة** منعرجا هاما في تاريخ الثورة من خلال الإصلاحات التي قام بها.

❖ كان هدف السلطات الفرنسية من إنشاء **خطي شال وموريس** هو خنق الثورة ومنع جيش التحرير من الاتصال بالخارج.

❖ نجد أنه بمجرد وصول **ديغول** إلى السلطة شرع في **تشكيل حكومة جديدة؛** ومن أجل مواجهة **سياسة ديغول** شرعت **لجنة التنسيق والتنفيذ** إلى الإعلان عن **تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية** في 19-9-1958م.

❖ يتبين أنه بعد فشل كل المخططات الاستعمارية لجأ ديغول إلى القيام بمشاريع إصلاحية كمشروع قسنطينة وسلم الشجعان وإقامة المحتشدات كوسيلة للإغراء.

❖ عرفت **مرحلة التفاوض والاستقلال** الممتدة من 1960 إلى 1962 العديد من الاتصالات والمفاوضات انتهت بوقف إطلاق النار والاعتراف **بمسألة الصحراء** التي كانت بداية للمرحلة الانتقالية التي اعترضتها **منظمة الجيش الفرنسي** وعرقلة مسارها من خلال أعمالها الإرهابية.

❖ رغم الخلافات والصراعات التي كانت في **أزمة صائفة 1962** إلا أنه لم يحدث أي **قطيعة نهائية** ومع ذلك فمحاولة التسوية بدورها لم تؤد لأي توافق واتحاد بينهم.

❖ **نستنتج أن الجزائر استطاعت استرجاع سيادتها** واستقلت رسميا يوم 05 جويلية 1962 وبهذا طويت **صفحة 132** سنة من الاحتلال الفرنسي.

الملاحـــق

الملحق رقم 1: عمار أوزقان[1]

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص851.

الملحق رقم 2: الصادق هجرس[1]

[1] عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص152.

الملحق رقم 3: العربي بوهالي[1]

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص853.

الملحق رقم 4: جريدة الجزائر الجمهورية[1]

ALGER

A NOS LECTEURS

SEBAA S'NINE ! BARAKAT

Sept ans ! Il y en a assez !)

M. BENKHEDDA PRÉSEN

UN PROJET D'ACCO

CIDENTS SANGLANTS HIER

L'UGTA demande

à tous les responsables

d'observer une trêve

entre le Bureau politique du F.

et la wilaya IV

[1] http://or.m.wikipedia.org-15:057/5/2023.

الملحق رقم05: مقتطفات حول مبادئ وبرنامج الحزب الشيوعي الجزائري[1].

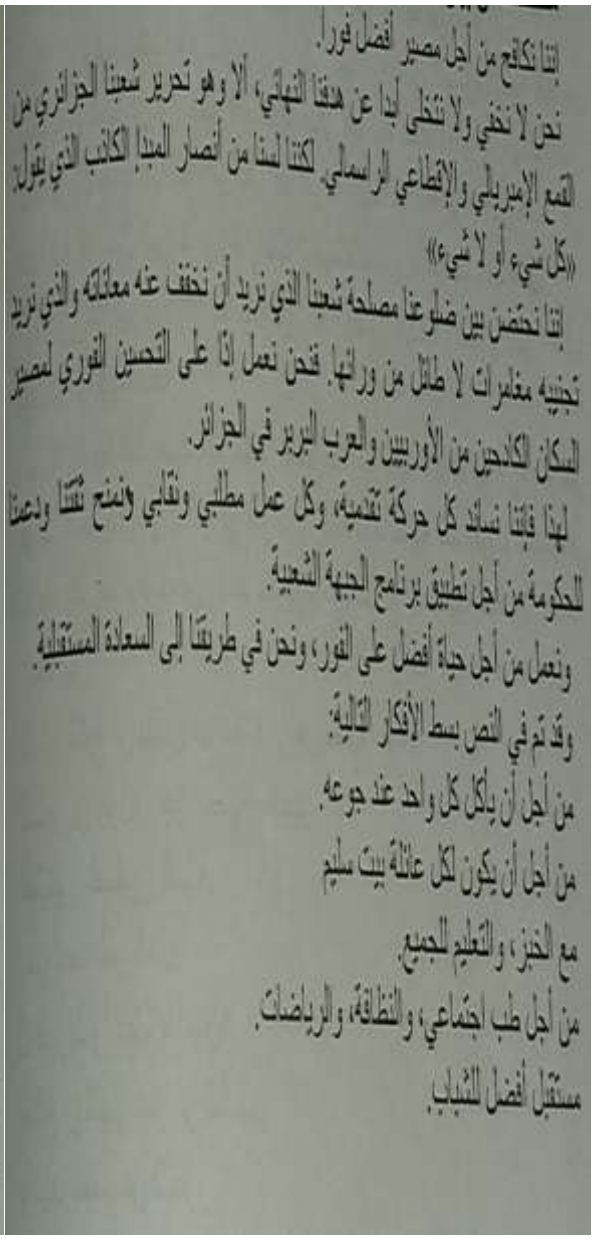

إننا نكافح من أجل مصير أفضل فورا.

نحن لا نخفي ولا نتخلى أبدا عن هدفنا النهائي، ألا وهو تحرير شعبنا الجزائري من القمع الإمبريالي والإقطاعي الرأسمالي. لكننا لسنا من أنصار المبدأ الكاذب الذي يقول: «كل شيء أو لا شيء»

إننا نحتضن بين ضلوعنا مصلحة شعبنا الذي نريد أن نخلف عنه معاناته والذي نريد تجنيبه مغامرات لا طائل من ورائها. فنحن نعمل إذا على التحسين الفوري لمصير السكان الكادحين من الأوربيين والعرب البربر في الجزائر.

لهذا فإننا نساند كل حركة تقدمية، وكل عمل مطلبي وثقافي ينمي ثقتنا ويدعونا للحكومة من أجل تطبيق برنامج الجبهة الشعبية.

ونعمل من أجل حياة أفضل على الفور، ونحن في طريقنا إلى السعادة المستقبلية.

وقد تم في النص بسط الأفكار التالية:

من أجل أن يأكل كل واحد عند جوعه.

من أجل أن يكون لكل عائلة بيت سليم

مع الخبز، والتعليم للجميع.

من أجل طب اجتماعي، والنظافة، والرياضات.

مستقبل أفضل للشباب.

الحصول على الحرية.

يجب على الحكومة أن تجد وسائل من أجل تحسين وضعنا المزري.

في الجزائر وفي العالم: السلام.

وقد أكدت الخاتمة على ضرورة الاتحاد.

عاش اتحاد شعبنا.

إن الاستعماريين الفاشيين، أعداء الشعب، يودون أن يكون شعب الجزائر منقسما، أي ضعيفا، حتى يستطيعوا الخوض في الحرب الأهلية ضد شعبي فرنسا والجزائر. لكن ذلك لن يكون.

لقد نجحنا في توحيد الجماهير العمالية الأوربية داخل الجبهة الشعبية وساعدنا بقوة على توحيد السكان الجزائريين في المؤتمر الإسلامي من أجل انتصار تطلعاتنا.

لا أحد يمكنه أن يتجاهل إنه إذا حدث اليوم تقارب بين الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي، اللذين يجمعان الجماهير العريضة لعمال الجزائر دون تمييز على أساس الرأي، على أساس شعارات تقدمية، فهذا بفضل الإرادة الوحدوية النزوية لحزبنا الشيوعي.

الاتحاد، الاتحاد، الاتحاد،

سنبقى، أكثر من أي وقت مضى، الشيوعيين الأكثر تحمسا لاتحاد جميع المستغلين وجميع المضطهدين دون تمييز مذهبي أو عرقي أو ديني.

اتحاد عمال المدن والحقول في نقاباتهم للدفاع عن حقوقهم.

اتحاد الفلاحين والمزارعين الصغار ضد كبار الإقطاعيين الذين يدوسونهم.

اتحاد جميع أنصار برنامج «السلم، الخبز، الحرية» في الجبهة الشعبية والمؤتمر الإسلامي وتوحيد عمل حركتي الزقي نيتك.

اتحاد القوى المحررة التقدمية والتحررية لفرنسا والجزائر ضد المالكين عائلة وخدامها الاستعماريين والفاشيين، من أجل خلاص شعبنا.

الاتحاد، الاتحاد، الاتحاد، تلك هي المهمة التي سيقوم بها الشيوعيون من أجل جزائر حرة وسعيدة، ومتحدة أخويا مع الشعب الفرنسي كما مع غيره من الشعوب.

وهكذا، وبعد تحقيق الاتحاد الشعبي للجزائر، سوف نصبح قادرين على القضاء على الهيمنة الشنيعة لمالكي عائلة إمبريالية.

وإننا إذ نقوم بهز سلاسل الإلحاق والاضطهاد التي تشدنا إلى فرنسا، فهذا من أجل خلق روابط أخوة قوية سوف توحد بحرية شعبنا مع الشعب الشقيق الكبير فرنسا، في مجموعة مصالح من أجل تحقيق جزائر حرة وسعيدة بجانب فرنسا حرة وسعيدة.

بيان صودق عليه بالإجماع من قبل مؤتمر الحزب الشيوعي الجزائري (24 أكتوبر 1936).

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939ـ 1951**، ج2، المرجع السابق، ص ص 1306ـ 1307.

الملحق رقم 6: برنامج انتخابات المجلس الجهوي بوهران 1928.[1]

برنامج انتخابي شيوعي

انتخابات المجلس الجهوي وهران 1928

فالحزب الشيوعي يطلب لاسيما الاستقلال الكامل للجزائر والمستعمرات الأخرى، والأقاليم الواقعة تحت الإدارة الفرنسية أو تحت حمايتها، ولكن يطلب أيضا الحث بأن تقرر كل الشعوب الخاضعة حاليا لسيطرة فرنسا مصيرها بنفسها. وبالنسبة للإجراءات المستعجلة التي ينبغي منحها، فإنه يطلب :

1) سحب كل جيوش الاحتلال والموظفين الفرنسيين.

2) تنظيم جمعية وطنية منتخبة بالاقتراع العام وإدراة مستقلة وجيش وطني شعبي في كل مستعمرة.

3) إلغاء كل القوانين الاستثنائية (قانون الأهالي).

4) أن يمنح القانون النقابي الكامل للأهالي.

5) منح الحق في الصحافة والجمعيات للأهالي.

6) تطبيق الـ 8 ساعات وكل القوانين الحامية للعمل والتأمينات الاجتماعية الموجودة في الوطن الأم.

7) المساواة في الخدمة العسكرية بين الأهالي والفرنسيين.

8) بالنسبة للعمال الأهالي في فرنسا، مساواة في الحقوق والتعامل مع العمال الفرنسيين وحرية الهجرة.

[1] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830-1954**، المرجع السابق، ص301

الملحق رقم 7: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956[1]

[1] عفرون محرز، **ملحمة الجزائر المصورة: من ماسينيسا الى 5 جويلية 1962، تر:** مسعود حاج مسعود، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص228.

الملحق رقم 8: الوفد الجزائري المفاوض في اتفاقيات إيفيان.[1]

[1] عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954**، (د. ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012، ص268.

الفهارس

1-فهرس الإعلام:

أهم الشخصيات البارزة في الدراسة	الصفحة
الأمير خالد	10
شانترون	12
عمار أوزقان	12-27
علي بوخرط	12-13
موريس توريز	14
الصادق هجرس	16-29-41-42
مبروك بلحسين	16-29
بوعلام مخالفة	16
عمر إسماعيل	24
عبد الحميد بن باديس	24-25
محمد البشير الإبراهيمي	24
مصالي الحاج	27-28-64
فرحات عباس	30-58-63
بشير الحاج علي	37-39-41-42
نيكولا زانتاكسي	37
عبد الله بن طوبال	40
عبان رمضان	41-49-52-53-54-55-66
يوسف بن خدة	41
هنري مايو	41
العربي بوهالي	42-43

هنري علاق	43
مصطفى سعدوني	43
بول سيمون	43
بوعزيز	43
عبد القادر صافر	43
سعيد محمد أمقران	48
كريم بلقاسم	64-54-49
العربي بن مهيدي	53-51-49
زيغود يوسف	49
لخضر بن طوبال	54-49
عميروش	49
مصطفى بن بولعيد	49
بشير شيهاني	49
بن بلة	66-50
محمد خيضر	50
آيت حسين	50
محمد بوضياف	50
الأشرف	50
بورقيبة	50
محمد الخامس	50
الكولونيل بيجار	53
ميتران	53

جنرال أو ساريس	53
جمال عبد الناصر	53
بو الصوف	54
محمد الشريف محمود الشريف	54
جنرال ديغول	57-58-59-60-61-63-64-65
بيتان	57
أحمد بو منجل	63
محمد الصديق بن يحيى	54-63
الطيب بالخروف	63-64
جورج بو مبيدو	63
بر نود يلوس	63
سعد دحلب	64
أحمد فرانسيس	64
رضا مالك	64
لويس جوكس	64
عبد الرحمن فارس	65
هواري بومدين	66

2-فهرس الأماكن

الأماكن	الصفحة
الجزائر	10-11-12-13-15-16-18-19-20-21-24-25-26-27-31-36-38-42-43-44-50-51-53-54-55-56-57-58-59-60-61-63-65-66-67
فرنسا	10-11-14-15-16-19-21-27-28-36-38-51-57-58-59-61-63-64-66-67
موسكو	11-15
الفيتنام	12
عنابة	15-56
سكيكدة	15
فنلندا	15
الأوراس	37-66
مغنية	39
تلمسان	39
الصين	42
براغ	42-43
وهران	43-54-57-61
قرية افري أوزلقان	48
الصحراء	49-56-61-63-64-66
تونس	50-51-53-56

المغرب	50-51-54-56
الأمم المتحدة	51
الرباط	51
مراكش	53
القاهرة	53
مصر	54
أوروبا	54
تطوان	54
تبسة	56
قسنطينة	59-65
باريس	63
لوسيرن	63
لوغران	64
القبائل	66
إيفيان	64
طرابلس	66

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

- **الكتب باللغة العربية:**

1-احدادن زهير، **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962**، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

2-الديب فتحي، **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2، دار المستقبل العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

3-الحاج مصالي، **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938**، تر: محمد المعراج، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.

4-المدني أحمد توفيق، **هذه هي الجزائر**، (د. ط)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د. س).

5-بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

6-بن خدة بن يوسف، **الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957**، تر: مسعود حاج مسعود، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

7-بن خدة بن يوسف، **نهاية حرب التحرير في الجزائر: اتفاقيات إيفيان**، تع: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. س).

8-بوضياف محمد، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.

9-بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة 1920-1930**، ج1، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

10-بن عبورة محمد، **المنظمة السرية المسلحة (o a s): إضرابات وهران 1961-1962**، (د. ط)، دار القدس العربي للطباعة والنشر والتوزيع، وهران، 2013.

11-بورقعة لخضر، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة: شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

12-تقية محمد، **الثورة الجزائرية: المصدر الرمز والمال**، تر: عبد السلام عزيزي، (د. ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

13-حربي محمد، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلولي، (د. ط)، دار موفم للنشر، الجزائر، 2012.

14-حربي محمد، **جبهة التحرير الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983.

15-سعد الله أبو قاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

16-سعد الله أبو قاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

17-علاق هنري، **مذكرات جزائرية: ذكريات الكفاح والآمال**، تر: جناح مسعود، عبد السلام عزيزي، (د. ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

18-كافي علي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

19-ملاح عمار، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954**، (د. ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

20-مالك رضا، **الجزائر في إيفيان: تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962**، تر: فارس غضوب، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2003.

- **الكتب باللغة الأجنبية:**

1 – Belhocine Mabrouk, **Le courrier Alger–Le Caire 1954_1956**, casbah éditions, Alger, 2000.

2–Teguia Mohamed, **L'armée De Libération Nationale En Wilaya A I V**, Casbah édition, Alger, 2006.

ثانيا: المراجع:

- **الكتب باللغة العربية:**

1- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962**، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

2- أتومي جودي، **وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل) 1956-1962: قصص حرب**، ج2، (د. ط)، (د. د)، الجزائر، 2013.

3- آجرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصرة: من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر: المعهد العالي، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013

4- العسلي بسام، **نهج الثورة الجزائرية: الصراع السياسي**، (د. ط)، دار النفائس للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

5- الشريف محمد ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962**، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.

6- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، (د. ط)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

7- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، ج2، (د. ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

8- الزبيري محمد العربي، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962** ، (د. ط)، دار هومة، الجزائر، 2007.

9- الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري: جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي**، ج1، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

10-الهاشمي جباري، **مؤتمر الصومام: الفعل المؤسس بحلوه ومره**، تر: حضرية يوسفي، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، (د. م) ،2013.

11- العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985.

12- بودلاعة رياض، **القيم الديموقراطية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، (د. ط)، من إصدار المتحف الجهوي للمجاهد علي كافي، سكيكدة، 2018.

13- بن خليف عبد الوهاب، **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى غاية الاستقلال**، (د. ط) دار طليطلة، الجزائر، 2009.

14- بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931-1945: دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، ط2، دار مداد يونيفارسيتي براس، الجزائر، 2009.

15- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، (د. ط)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.

16- بومالي أحسن، **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956**، (د. ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د. س).

17- بومالي أحسن، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1956**، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

18- بديدة لزهر، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية**، (د. ط)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

19- بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية**، (د. ط)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

20- بن حمودة بوعلام، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**: معالمها الأساسية، (د. ط)، دار النعمان للطباعة والنشر، (د. م)، 2012.

21- بلقاسم مولود قاسم نايت، **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر**، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2013.

22- بن أزواو فتح الدين، **إيديولوجية الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، (د. ط)، دار الإرشاد للنشر والتوزيع، (د. م)، 2013.

23- بوعزيز يحيى، **ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين: ثورات القرن العشرين**، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د. س).

24- بوضربة عمر، **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958 – جانفي 1960**، (د. ط)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

25- بلاسي نبيل أحمد، **الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر**، (د. ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990.

26- بورغدة رمضان، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958 – 1962: سنوات الحسم والخلاص**، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

27- تواتي دحمان، **منظمة الجيش السري ونهاية الإرهاب الاستعماري في الجزائر 1961 – 1962**، (د. ط)، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، (د. م) ،2009.

28- جويبة عبد الكامل، **قضايا الثورة الجزائرية في مجلة الآداب البيروتية 1954 – 1962**، (د. ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011.

29- خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830 – 1954**، (د. ط)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر، 2007.

30- خلاصي علي، **الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني (الولاية الثالثة)**، ط1، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

31- دسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، (د. ط)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.

32-زوزو عبد الحميد، **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة المسلحة**، ج1، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

33- سعدي عثمان، **الجزائر في التاريخ**، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

34- سلطاني أبو جرة، **جذور الصراع في الجزائر**، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

35- شريط الأمين، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919 – 1962**، (د. ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1958.

36- شريط عبد الله، **الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية 1958**، (د. ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

37-صاري الجيلالي، قداش محفوظ، **المقاومة السياسية 1900 – 1954: الطريق الإصلاحي الثوري**، تر: عبد القادر بن حراث، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

38- ضيف الله عقيلة، **التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954 – 1962**، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

39- طاعة سعد، **الاتجاهات السياسية والفكرية للحركة الوطنية الجزائرية 1920 – 1939**، (د. ط)، النشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2012.

40- عباس محمد، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، (د. ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

41- عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

42- عمورة عمار، **الجزائر بوابة التاريخ: الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى غاية 1962**، ج2، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

43- عمامرة تركي رابح، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931 – 1956 ورؤسائها**، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، 2004.

44- عباس محمد الشريف، **من وحي نوفمبر: مداخلات وخطب**، (د. ط)، دار الفجر، (د. م)، 2005.

45- فركوس صالح، **تاريخ الجزائر مما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال: المراحل الكبرى**، (د. ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2005.

46- فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 819 ق. م – 1962 م**، (د. ط)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2013.

47- ڤليل عمار، **ملحمة الجزائر الجديدة**، ج1، (د. ط)، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

48- قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919 – 1939**، تر: أمحمد بن بار، ج1، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

49- قداش محفوظ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 – 1951**، تر: أمحمد بن البار، ج2، (د. ط)، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

50- قداش محفوظ، **جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر 1830 – 1945**، تر: محمد المعراجي، (د. ط)، منشورات A N E P، الجزائر، 2008.

51- قندل جمال، **إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 – 1956**، ج1، (د. ط)، دار ابتكار للنشر، الجزائر، 2013.

52- لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج1، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

53- لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**، ج2، (د. ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

54- مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919 – 1939**، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

55-مقلاتي عبد الله، **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830 – 1945**، (د. ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.

56- مقلاتي عبد الله، نجود ظافر، **التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954 – 1962**، ج2، (د. ط)، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

57- مريوش أحمد، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر المعاصر**، (د. ط)، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، (د. م)، 2013.

58- مهساس أحمد، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر: الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، منشورات الذكرى ال 40 للاستقلال، الجزائر، 2002.

59- محرز عفرون، **ملحمة الجزائر المصورة: من ماسينيسا إلى 5 جويلية 1962**، تر: مسعود حاج مسعود، (د. ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

60- همشاوي مصطفى، **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر**، (د. ط)، دار هومة للطبعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

61- ياسين عبد السلام، **الإسلام وتحدي الماركسية اللينية**، ط1، دار الإيمان، (د. م)، 1987.

62- (د. م)، **الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962**، ط2، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

- **الكتب باللغة الأجنبية:**

1 – Chikh Slimane, **L'Algérie en ARMES**, Casbah édition, Alger, 2006.

ثالثا: الموسوعات:

1- الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، ج1، (د. ط)، المؤسسة الوطنية للدراسات والنشر، بيروت، (د. س).

2- (د. م)، **الموسوعة العربية**، ج25، ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999.

رابعا: الرسائل الجامعية:

1- بن زروال جمعة، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية (1954 – 1962)**، أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 – 2012.

2- المطبقاني مازن صلاح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية**، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في الآداب، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، 1984 -1985.

3- خوالدية وفاء، عمارة ولاء، **صراع الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني (1958 – 1962)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حامة لخضر، الوادي، 2020 – 2021.

4- سعودي إيمان، **الحزب الشيوعي الجزائري (1936 – 1952)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ**، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018 – 2019.

5- كعواش سارة، زريمش عائدة، **الحزب الشيوعي الجزائري (1936 – 1954)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2019 – 2020.

6- ملاح رزيقة، **الحركة المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة التاريخية (1954 – 1962)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017 – 2018.

خامسا: المواقع الإلكترونية:

1-https://www.aljazeera.org.

2-https://www.dspace,univ-msila.

3-https://or.m.wikipedia.org.

سابعا: المراكز الوطنية:

1- مركز الخطابي، **الملحمة الجزائرية: السياق التاريخي للثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية**، (د. ط)، (د. د)، (د. م)، 2022.

ثامنا: الجرائد والمجلات:

- **الجرائد:**

1- جريدة المجاهد، العدد الأول، ج1، 1 فيفري 1958، الجزائر.

ب-المجلات:

1- الذاكرة، **مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**، السنة الثانية، العدد الثالث، الجزائر، 1995.

2- الذاكرة، **مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**، السنة الثالثة، العدد الرابع، الجزائر، 1996.

3- أوعامري مصطفى، **الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920 -1954**، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 29، جامعة تلمسان، الجزائر، 2016.

4- بوعباش مراد، **قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات إيفيان نموذجا**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2018.

5-خيثر عزيز، **فكرة الثورة من منظور الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه منها سنة 1954**، مجلة رفوف، المجلد 10، العدد 2، جامعة تيزي وزو، جويلية 2022.

6- فريح لخميسي، **نشاط الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936 – 1954**، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 3، العدد 2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2019.

7- كحول عباس، **الشباح مكي في تجربة مناضل شيوعي في الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 5، العدد 2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2021، ص2012.

8- ناجي عبد النور، **البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة التراث العربي، العدد 107، جامعة باجي مختار، الجزائر، 2007.

9- ولد النبية كريم، **سياسة الإخضاع وقوانين الأنديجينا من خلال أرشيف الإدارة الاستعمارية في الجزائر**، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 2، جامعة الوادي، 2016.

فهرس الموضوعات

3- فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
المقدمة	أ-ز
• **الفصل الأول: نشأة وتطور الحزب الشيوعي الجزائري**	
المبحث الأول: تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري	17-10
المبحث الثاني: مبادئ وبرنامج الحزب الشيوعي الجزائري	23-18
1-المبادئ	20-18
2-البرنامج	23-20
المبحث الثالث: علاقة الحزب الشيوعي الجزائري ببقية التيارات السياسية	32-24
1. العلاقة مع التيار الإصلاحي: جمعية العلماء المسلمين	26-24
2. العلاقة مع التيار الاستقلالي: حزب الشعب/حركة الانتصار للحريات الديمقراطية	29-26
3. العلاقة مع التيار الادماجي الليبرالي: الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	32-30
• **الفصل الثاني: موقف الحزب الشيوعي الجزائري من الثورة التحريرية 1954 إلى 1962**	
المبحث الأول: الموقف من 1954 إلى 1956	40-36
المبحث الثاني: الموقف من 1956 إلى 1962	44-41
• **الفصل الثالث: تطورات الثورة الجزائرية من 1956 إلى 1962**	

فهرس المحتويات

المبحث الأول: مرحلة التنظيم والتمدد العسكري والسياسي من 1956 إلى 1958	55-48
1. مؤتمر الصومام	50-48
2. تطور الأوضاع بعد مؤتمر الصومام	55-50
المبحث الثاني: مرحلة الصدام والمواجهة العسكرية من 1958 إلى 1960	62-56
المبحث الثالث: مرحلة التفاوض والاستقلال من 1960 إلى 1962	67-63
الخاتمة	72-70
الملاحق	81-74
فهرس الأعلام	85-83
فهرس الأماكن	87-86
قائمة المصادر والمراجع	99-89
فهرس الموضوعات	102-101
الملخص	103

الملخص:

يعتبر **الحزب الشيوعي الجزائري** من أقدم الأحزاب السياسية في الجزائر، ظهر في بدايته كفرع **للحزب الشيوعي الفرنسي** إلى أنه انفصل عنه وأسس كيانا خاصا به مستقلا عنه سنة 1936، نادى بالعديد من المطالب من أجل أن يحقق أكبر انفتاح على الوطنية. كانت له علاقة مع مختلف التيارات السياسية، كما أنه اتخذ مواقف مختلفة اتجاه الثورة بدأ بمناهضتها بين 1956/1954 م ليشهد عدة تطورات في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1962 بانضمام بعض الأفراد للثورة واحداث اختراق في توجهاتها الايديولوجية فضلا عن التموقع والتأثير على قيادته خاصة في وثيقة برنامج طرابلس ماي/ جوان 1962م وحاولت خلالها فرنسا القضاء على الثورة بكل الوسائل والطرق لكنها لم تستطع لقوة وصمود الجزائريين من أجل تحقيق النصر مما اضطر بفرنسا إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني ومنح الجزائر استقلالها.

الكلمات المفتاحية :

الحزب الشيوعي الجزائري – الحزب الشيوعي الفرنسي –جبهة التحرير الوطني – مؤتمر الصومام–المجلس الوطني للثورة –المفاوضات.

Summary:

The Algerian Communist Party is considered one of the oldest political parties in Algeria. It appeared in its inception as a branch of the French Communist Party until it separated from it and established as its own independent entity in 1936. It called for many demands in order to achieve the greatest openness to patriotism. It had a relationship with various political currents. He also took different positions towards the revolution, which witnessed several developments in the period from 1956 to 1962, in which France tried to eliminate the revolution by all means and methods, but it could not, due to the strength and steadfastness of the Algerians, in order to achieve victory, which forced France to negotiate with the National Liberation Front and grant Algeria its independence.

Key words:

Algerian Communist Party -French Communist Party -National Liberation Front -Soumam Conference -National Council of the Revolution -Negotiations.